الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت
ملحقة قصر الشلالة
ميدان اللغة والأدب العربي

النسق الثقافي من خلال كتاب لسانيات الخطاب وانساق الثقافة لعبد الفتاح احمد يوسف

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين :
- بوشرة فاطمة
- قاسمي حورية

إشراف الأستاذة:
- أ د/ صوالح نصيرة

لجنة المناقشة

صابة جيلالي	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
صوالح نصيرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
خالدي خالد	أستاذ مساعد " ب "	مناقشا1
عماري مالك	أستاذ محاضر " ب "	مناقشا2

السنة الجامعية:2021-2022
الموافق للسنة الهجرية: 1443-1444

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت
ملحقة قصر الشلالة
ميدان اللغة والأدب العربي

النسق الثقافي من خلال كتاب لسانيات الخطاب وانساق الثقافة لعبد الفتاح احمد يوسف

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين :
- بوشرة فاطمة
- قاسمي حورية

إشراف الأستاذة:
- أ د/ صوالح نصيرة

لجنة المناقشة

صابة جيلالي	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
صوالح نصيرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
خالدي خالد	أستاذ مساعد " ب "	مناقشا1
عماري مالك	أستاذ محاضر " ب "	مناقشا2

السنة الجامعية:2021-2022
الموافق للسنة الهجرية: 1443-1444

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله عزوجل على عظيم فضله موضح الرؤى ومبدد الحجب والشكوك له الحمد على إنعامه علينا في إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان وكل كلمات التقدير والاحترام إلى الأستاذة الدكتورة الفاضلة نصيرة صوالح التي كانت لنا خير مرشدة بملاحظات نباءه.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذتنا ونتقدم بكل معاني الامتنان إلى كاتب مذكرتنا... جزائه الله عنا خيرا

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

إلى من... بأنفاسها أرسم اماليي وألوان احلامي... امي الحنونة قاسمي مباركة

إلى من... زرع بي حب النجاح والتفوق.. ابي الغالي محمد قاسمي

إلى من... كافاني مثالا في حب الخير والعطاء... جدتي عسالي عشورة وجدتي و ام الخير قاسمي «ربي يرحمها ويجعلها من اهل الجنة»

إلى من... كانوا سندي وعاشروا معي حلو الحياة ومرها اخوتي الأعزاء [عبد القادر، أحمد، عبد الرحمان، المختار، عبد السلام] واختي الحبيبة[عائشة]

إلى من... قدمت الي الدعم والمساندة تحية خاصة و عطرة وأتوجه بها إلى معلمتي رفيقة دربي [فرحاوي زينة] إلى توأم روحي، ورفيقات دربي... أمير فريال ودخية كلثوم ونواري أحلام وهدى حواش العيد تركية.

وإلى من محدلي العون، و من حقق لي امنية التميز... الأستاذة والدكتورة الفاضلة صوالح نصيرة.

وإلى كل من يقع نظره على الجهد المتواضع قارئا او طالب علم اهديكم هذا العمل المتواضع عسى ان يجعله الله علما نافعا وعملا مقبولا.

قاسمي حورية.

الإهداء

الحمد لله الموافق لكل خير، المعين لنا لإنجاز هذا الجهد المبذول في سبيله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

ونصلي ونسلم على من بعث للناس سراجاً ميزاً

وأهدي هذه جهد

إلى ما في الحياة البحر الدفاق حناناً وحباً أبي وأمي التي فارقتنا رحمة الله عليها

والى شريك حياتي ورفيق دربي، زوجي حبيبي وأروع من جسد معاني الحب والتفاني والعطاء والصبر أهدي هذا البحث إلى بناتي خولة ، قطر الندى وهداية سلطانة النبات الطيب ومصابيح حياتي

إلى أخوتي وأخواتي

وعائلة حدبي وبوشرة كبيرها وصغيرها

أسأل الله أن يفيد به الغير وينفع به

بوشرة فاطمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة وسلام على أشراف المرسلين أما بعد:

النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد وقد جاء كرد فعل على البنيوية اللسانية والسيميائيات، والنظرية الجمالية، التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة، أو ظاهرة فنية وجمالية كم من جهة أخرى، ومن ثم استهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة والنقد معا بغية بناء بديل منهجي جديد يتمثل في المنهج الثقافي الذي يهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة، ودراستها في سياقها الثقافي، وبعد ظهور النقد الثقافي في الساحة العربية أثار جدلا واسعا بين المثقفين والنقاد بما يدعو لقطيعة النقد الأدبي والدعوة إلى نقد ثقافي أكثر تحررا واتساعا عن النص إلى دراسة الأنساق، ومن بين هؤلاء النقاد نجد عبد الفتاح أحمد يوسف يبحث في إشكالية التداخلات المعرفية بين انساق الثقافة ولسانيات الخطاب ونظامه الارثائي المعقد، من خلال دراسة المعنونة بـ«لسانيات الخطاب وانساق الثقافة » الذي تطرق من خلاله إلى البحث عن العلاقة بين البنية الذهنية للمبدع والبنية الخطابية.

لهذا كان لنا أن نختار هذا الموضوع الموسوم بـ« النسق الثقافي من خلال كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة لعبد الفتاح أحمد يوسف » لنسهم ولو بقليل على تبيان تداخل المجالات المعرفية والثقافية مع لسانيات الخطاب الشعري من خلال مساءلة العلاقة بين نظام الخطاب وقوانين الثقافية لديه، ولعل الدافع الذي جعلنا أن نختار هذا الموضوع وإلى جانب الرغبة والميل الذين لازمانا منذ حداثة عهدنا بكتاباته التي كانت لها صدى واضح وأثر بارز في توجيه قراءتنا ومطالعاتنا فيما يعد هذا إضافة إلى الفضول وحب الاستطلاع الذي سيطرا على رغبتنا معرفة تحليل جوانب كثيرة من حياة عبد الفتاح أحمد يوسف الذي يعتبر رائد من رواد النقد الثقافي.

وفي هذا الأساس يسعى هذا البحث قدر الإمكان، عن البحث عن الأنساق الثقافية المضمرة، وفي هذا السياق برزت إشكالية بحثنا التي طرحناها في بحثا وهي: أن الدارس والقارئ تعود منذ العصور القديمة على دراسة وتذوق الأدب شعره ونثره من خلال النقد الأدبي الذي يهتم بجماليات النص البلاغية الظاهرة، إلى أن ظهور النقد الثقافي في إبداعات الغرب النقدية.

ومن باب التأثر والتأثير وصل إلينا نحن العرب هذا النقد واهتم به نقادنا وأسقطوه على تراثنا العربي، وقد تباينت الآراء حوله بين رافض ومتردد ومتقبل فطرحنا الأسئلة التالية:

1. هل يمكن أن يكون النقد الثقافي بديل عن النقد الأدبي؟
2. وإذا كان كذلك فهل نقول بموت النقد الأدبي كما ذهب إليه الباحث السعودي عبد الله الغدامي؟ – ماهي المرتكزات التي بني عليها النقد الثقافي – ما الجديد الذي قدمه الباحث عبد الفتاح أحمد يوسف من خلال دراسته في فك شفرات الأنساق الثقافية المضمرة؟

ومن الدراسات السابقة التي أسهمت في دراسة النقد الثقافي نجد الباحث السعودي عبد الله الغدامي «قراءة في الأنساق الثقافية – نقد ثقافي أم نقد أدبي»

وبعد اطلاعنا على هذه المراجع المعرفية اهتدينا إلى تقسيم موضوع البحث إلى مدخل وفصلين، حاولنا من خلالهما تقديم نظرة شاملة حول المنهج الثقافي، من الجانب النظري التطبيقي.

وجعلنا المدخل بعنوان تحديد المصطلحات وقسمنا المدخل إلى ستة عناصر، يتناول العنصر الأول مفهوم النص لغة واصطلاحا والعنصر الثاني مفهوم السياق، والعنصر الثالث العلاقة بين السياق والنص والعنصر الرابع، مفهوم النسق والعنصر الخامس مفهوم الثقافة، والعنصر الأخير تعريف النسق الثقافي ودوره.

أما الفصل الأول فعنواناه بتجليات النقد الثقافي، كما قسمناه إلى ثلاثة مباحث فالمبحث الأول من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي تحدثنا من خلاله عن مفهوم النقد الأدبي والنقد الثقافي والفرق بين النقد الأدبي والنقد الثقافي أما المبحث الثاني: فكان مرتكزات النقد الثقافي التي تتضمن العنصر النسقي والدلالة النسقية و التورية الثقافية والمجاز الكلي و النسق المضمر والمبحث الثالث علاقة النقد الثقافي بلسانيات الخطاب يتضمن النسق في اللسانيات و النسق في النقد الثقافي كما يوجد أيضا النسق في السيميائيات وآليات القراءة السيميائية في النص الشعري وعلاقة السيميائية باللسانيات والنقد الثقافي.

أما الفصل الثاني فكان عنوانه: التداخلات المعرفية بين انساق الثقافة ولسانيات الخطاب قسمناه إلى أربعة مباحث.

المبحث الأول تحدثنا فيه: الثقافة كمرجعية خطابية، المرجعيات الثقافية وأثرها على المعاني المتداولة والتقاطعات الثقافة مع الخطاب أما المبحث الثاني: فكان عنوانه التكرر من سمة خطابية إلى فعل ثقافي التكرار كسمة ثقافية و اللفظي والهندسة الصوتية للتكرار ووقعها على المتلقي.

أما المبحث الثالث فعنوناه: الخطاب الشعري وأنساق الثقافة تضمن عناصر تحولات النسق الثقافي إلى خطاب شعري والأنساق الثقافية وعلاقة الخطاب بالنسق الشعري أما المبحث الرابع فعنواناه: البنية الخطابية و الدلالة الثقافية ويتضمن عدة عناصر البنية المعرفية وتقاليد الخطاب السيميائية و كيفية بناء خطاب وختمنا بحثنا ببعض النتائج التي توصلنا إليها على مستوى كل فصل.

-أما المنهج الذي اتبعناه في الدراسة هو الاعتماد على المنهج الوصفي وقد إعترضتنا صعوبات عديدة في انجاز هذا البحث، تأتي في مقدمتها أننا لم نكن نتوقع أن منجزات النقد الثقافي لها من السعة في الطرح والتشعب في الرؤى ما وجدناه بعد الدراسة الأمر الذي جعلنا نركز على جانب معين من هذه الجوانب وهو الأنساق الثقافية ومصطلحات بعينها أثناء الدراسة، أضف إلى أن قلة المراجع التي تناولت المنهج الثقافي بالدراسة والتحليل كانت عائقا أما تحقيق الأهداف التي كنا نرغب بلوغها.

وفي الأخير، نجد من الواجب أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الدكتورة المشرفة صوالح نصيرة على تفضلها بقبول الإشراف على هذا العمل، وعلى المبادرة بالتوجيه والمتابعة المستمرة دون ان ننسى أعضاء لجنة المناقشة مثنيا على صبرهم وشاكرا لهم جهدهم في قراءة هذه الدراسة وتقيمها.

2022/05/25

قصر الشلالة

قاسمي حورية

بوشرة فاطمة

المدخل

- مفهوم النص
- مفهوم السياق
- العلاقة بين السياق والنص.
- مفهوم النسق
- مفهوم الثقافة
- تعريف النسق الثقافي
- دور النسق في النص الأدبي.

توطئة:

لابد لكل بحث منا ضبط المجال الذي يدور فيه، والمفاهيم التي ينص عليها بحثه، فيتعين بذلك موقعه من الدراسات والإختصاصات المتنوعة والمتداخلة بحيث يسهل على المتلقي تعين المفاتيح التي تسمح له بالولوج في طيات البحث، وهي مفاتيح قائمة على تلك المفاهيم بطبيعة الحال، وهذه ضرورة إيستيمولوجية معروفة، حيث سنحاول ضبط المفاهيم التي تخدم الموضوع سواء كانت تخدمه بشكل كبير أو صغير.

مفهوم النص:

وقبل أن نبحث في الدلالة الإصطلاحية للنص، لابد أن أتطرق للدلالة اللغوية التي قد تمدنا ببعض التوضيحات المضيئة للدلالة النص الإصطلاحية.

لغة:

إن المتتبع لكلمة "النص" في المعاجم العربية كثرة الدلاليات التي ترتبط بها، فقد جاء في لسان العرب «النص: رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر، فقد نص، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند، يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها: رفعته.»[1]

يعني ذلك أن تعريف لفظة النص تدل على الرفعة و البروز والانكشاف ونقل المسموع كما هو ذلك كما قال عمرو بن دينار: في تعريف ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أرفع له وأسند.

كما جاء في معجم العين:«ونص كل شيء منتهاه، وفي الحديث: " إذا بَلغ النِّساءُ نَصَّ الحِقَاق فالعَصَبة أوْلَى ". أي إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم يريد بذلك الإدراك والغاية.»[2]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة نصص، الجزء 14، الطبعة الأولى، دار صاد، بيروت- لبنان، ص: 281

[2] الخليل أحمد الفراهيدي: معجم العين، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، سنة 2008م-1424هـ، ص: 228.

وأيضا ورد النص بمعنى الوصول إلى الغاية أو النهاية عند الزمخشري «وبلغ الشيء نصه أي منتهاه»[1]

تعني دلالة النص من المفهومين الوصول إلى الغاية المبتغات أي بمثابة حدث تواصلي إبلاغي يحقق من خلاله الهدف المنشود.

إذا يمكن حصرها في معان أساسية هي: الإظهار والرفع والانتهاء، الوضوح ومن هنا يمكن القول بأن المفهوم الذي قصد إليه واضح فمصطلح النص في أخر الأمر يعني الظهور أي البعد عن الخفاء والغموض.

النص اصطلاحا:

في الاصطلاح تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين واختلاف مقارباتهم، وعليه فإن مفهوم النص يمكن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من الدراسة، فحدود النص ونظريته، ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة، وعليه فتعريف النص يختلف من الثقافة إلى أخرى.

عند العرب:

عرفه الشريف الجرجاني بقوله:«النص: ما إزداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: "أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغنم بغنمي" كان نصا في بيان محبته، النص: ما لا يحمل إلا معنى واحدا، وقيل: مالا يحمل التأويل»[2] أي يشير إلى دلالة واحدة ولا يدل على أزيد من معنى.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1419هـ -1998م، ص: 275.

[2] محمد اليد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 202-203

كما يقول السرخسي:« وأما النص فما يزداد وضوحا بقرينة تقترن باللفظ من المتكلم ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهرا بدون تلك القرينة»[1]

أي يعني الوضوح هي زيادة على دلالة الظاهرة.

لكن في التعريف الحديث لم يجد مفهوم واضح يدل على لفظ نص حيث عرفه عبد المالك مرتاض« وقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي، فأعجزنا البحث ولم يفض لنا إلى شيء، إلا ما ذكره أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابة (الحيوان) من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد، والتدوين والتخليد لا بالمفهوم الحديث النص»[2] بعد مرتاض أحد المحدثين المثقفين الذين لم يجدوا صلة بين مصطلح ذاع صيته في العلوم الحديثة وبين ما هو متداول في التراث العربي من تعريفات لهذا المصطلح، وذلك يعود إلى كون هؤلاء ينظرون إلى مصطلح النص العربي بمنظار غربي مما يشوه نظرتهم لهذا التراث ويطمس الكثير من الحقائق.

عند الغرب:

النص عند الغرب عرفه الكثير من اللغويين والنحاة سنحاول إلقاء الضوء على ثلة من اللسانين الذين تطرق إلى مفهوم النص كل واحد حسب نظرته ومنهجه:

حيث عرفه: هارفغ K.Harwag «ترابط مستمر للإستبدالات السنتجميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص»[3]

يعني أن هو عبارة عن ترابط يتم بواسطة أدوات لغوية وتبدلات دلالية تجعل من النص وحدة متماسكة مترابطة في ما بينها.

كما عرفه برينكل Brinkor «بأنه تتابع متماسك من علامات لغوية»[4]

---

[1] السرخسي: أصول السرخسي، تح: أبوا لوغا الأفغاني، الجزء الأول، لجنة إحياء المعارف التدماثية، ص: 164

[2] محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص(ومجالات تطبيقية)، دار العربية للعلوم، ص: 18

[3] الدكتور سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، الطبعة الأولى، طبع في دار فوبار للطباعة- القاهرة، سنة 1998م، ص: 108.

[4] صبحي إبراهيم الفقهي: علم اللغة النصي(بين النظرية والتطبيق)، الطبعة الأولى دار قياء- القاهرة، سنة 2000، ص: 33

حيث ذلك يحي إلى أن النص هو مجموعة من العلامات اللغوية التي تتصل في ما بينها مشكلة وحدة عضوية مترابطة ذات معنى.

وأيضا مفهوم النص عند بارت فيعد أن سرد بارت التعريف العام للنص«أنه السطح الظاهري للنتائج الأدبي، نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة، بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا»[1]

من هذا التعريف يسلط الضوء على أن النص مرتبط تشكيلا بالكتابة وأن يكون ذات تركيب وترتيب متماسك ومتكامل وأدى إلى ظهوره في هيئة يكون بها مؤديا للمعنى المقصود.

مفهوم السياق:

توحي دلالة السياق على الطريق التي ساق فيها اللغة، والدور الذي تؤديه من خلال معناها في كلام الملقي، ومن المشترك المعرفي بينه وبين السامع، والذي يتمكن عن طريقها من تأويل ما يقصده المتكلم من كلامه، إذن مفهوم السياق في اللغة يتمثل في ما يلي من بعض التعريفات.

لغة:

جاء في معجم لسان العرب في مادة سوق: «السوق: معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا... وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس...، سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا...»[2]

فحاصل هذه المعاني اللغوية في لسان العرب هو التتابع والسير والنظام وله دلالة قريبة من معنى السياق، فسياق الكلمات هو تتبعاها وسردها في الجملة أو الفقرة.

وكذلك ورد في مادة سوق لدى الزمخشري «ساق النغم فانساقت... وساق الله إليه خيرا وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب، وأردت هذه الدار بثمن فساقها الله إليك بلا ثمن والمختصر

---

[1] د، عمر أبو خرمة: نحو النص (النقدية النظرية... وبناء أخرى)، الطبعة الأولى، أربة، شارع الجامعة، الأردن، سنة 1425هـ – 2004م، ص: 32

[2] أنظر، لإبن منظور: معجم لسان العرب الجزء العاشر، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، سنة1410هـ –1998م ص:166.

يسوق سياق، وفلان في ساقة العسكر: في أخرى... وهو ساوقه ويقاوده، وتساوقت الإبل: تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق ود إليك يساق الحديث»[1]

أي يعني التتابع والسير وتنظيم في القيادة والانضباط وكذلك تدل على حسن نقل الكلام.

إن في مجمل القول بين هذه المعاني هو مادة السياق وهو التتابع والنظم والسير استعمال كلمة سياق في التعبير أو الموضوع أو الجملة أو النص ككل هو معنى مجازي يعود إلى المعنى الأصلي هو التتابع.

اصطلاحا:

لم تكن اللسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصفة عامة سواء كانت عند العرب أو الغرب وسنلقي لمحة كل منها:

حيث جاء في مادة نظم عند الجرجاني «النظم: هو توخي معاني النحو وبيان ذلك... وتعمل على قوانينه وأصوله، تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك »[2]

النظم جاء من خلال تعريف الجرجاني أنه بمثابة السياق أو قريب من معنى السياق.

كما جاء به ''ستيفن ألمانullman " أيضا بمفهوم النظام حيث «يرى "كلمة" السياق content"قد استعملت حديثا في عدة معان مختلفة، والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي، أي" النظام اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم". بأوسع معاني هذه العبارة، إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب بل والقطعة كلها والكتاب كله»[3] حيث أن كلمة النظم" لها وزنها لأن ضبط

---

[1]أنظر، أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، الطبعة 01، دار الكتب العلمية- بيروت، سنة1998م، ص: 484.

[2]أفضار، محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعلق: محمود شاكر، ص: 81

[3]سامية بن يامنة: سياق الحال في الدخل الكلامي مقارنة تداولية، طروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة وهران، سنة، 2011-2012م ص: 24-25

الكلمات في النص لا يتم عبثا بل وفق ضوابط محكمة تقوم على مجموعة من العلاقات ينشأ من خلالها ما يسمى بالسياق اللغوي.

وعرفه فيرث"firth" ت 1960م الذي تبلور اتجاهه فيما عرفه باسم النظرية السياقية، ومن ضمن ما أكد عليه فيرث في هذه النظرية قوله: «بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، فالمعنى عنده يفسر باعتباره وظيفة في سياق»[1] تعد نظرية السياق واحدة من المباحث التي تعمل على كشف وتتبع المعنى الدلاليات في النص للفظة.

فالسياق نوعان داخلي وخارجي، داخلي يهتم بتراكيب اللغة وألفاظها، بينما الخارجي يتعلق بالإنسان نفسه مراعاة أحواله وثقافته وبيئة وغير ذلك من المتغيرات التي تحيط بالشخص حيث يقول: جون ديبرا:«السياق هو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها، التي تؤخذ بعين الإعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي وإستعمال اللغة، وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسل إليه والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينها»[2]

والملاحظ في التعرفين: اللغوي والاصطلاحي "أن السياق هناك علاقة بين اللغوي والإصطلاحي حيث أنهما ينصان على أن اللغة هي تتابعا للجمل وفق تنظيم نحوي محكم وتحيط بما ملابسات خارجية تشكل ملامحها الدقيقة وأساليبها في إبلاغ الرسالة."[3]

العلاقة بين النص والسياق:

نظرية العلاقة بين النص والسياق من منظور علم تحليل الخطاب حيث تقوم على انسجام النص أو الخطاب أي أنه لا يملك في ذاته مقومات انسجامه وإنما يسند إلى القارئ وإن كل نص ذا قابلية للفهم فهو منسجم، وأما مبادئ هذا الانسجام فتؤخذ من السياق وخصائصه، حيث يشكل النص لدى (براون ويول) مجموعة من السياقات التي تحكم فهم النص السياق المادي «لقد أتى لويس

---

[1] المهدي إبراهيم الفويل: السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية ط1 أكاديمية الفكر الجماهيري، بتغازي- ليبيا، سنة2011م، ص: 14

[2] دايد عبد القادر: أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري"السياق انموذجا"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة وهران1 – أحمد بن بلة، السنة الجامعية 2017-2018م، ص: 35

[3] - المرجع نفسه ص35.

بهذا المؤشر لتفسير الجمل التي تتضمن إحالة على ما سبق ذكره في قولنا "السابق الذكر" ولكن واقع الأمر هو أن أي جملة غير الجملة الأولى من مقطع خطابي تتأثر في فهمنا لها بالضرورة بالنص السابق لها، وليس فقط تلك العبارات التي تنص علينا على الإحالة على النص السابق مثل عبارة ''السابق الذكر"»[1]

هو ما ينص على أن النص ذو تتابع بين الجمل، السياق اللغوي «ليس من الضروري أن يعرف القارئ مكان كتابة النص وتاريخه من طرف المؤلف... ومع ذلك فلنا أن نفوض أن حظوظ القارئ ستكون أوفر لفهم أفضل لغرض المؤلف من صياغة النص على حالته تلك»[2]

أي يشير إلى أن معرفة المكان والزمان وشخصية المؤلف لها وقع على فهم النص وذلك يمثل السياق اللغوي الخارجي للعمل الأدبي.

مفهوم النسق:

يعد النسق من بين أهم المصطلحات الرائجة في حقل الدارسات الأدبية والنقدية وخاصة الثقافية منها، سنتناول مفهوم النسق لغة وثم سنتطرق إلى تعريفه اصطلاحا.

لغة: جاء تعريف مصطلح نسق في معجم ''لسان العرب"«النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا نظمه على سواء وانتسق... هو تناسقا، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت»[3]

نستنتج من هذا التعريف أن النسق ما كان على نظام واحد وجرى مجرى واحد.

---

[1] براون ويدل: تحليل الخطاب،تر: محمد لفطي الزليطفي، منير التريكي، دار العلمية للمطابع جامعة الملك سعود، ص: 57.

[2]، نفس المرجع ، ص: 58

[3]ينظر إبن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، الجزء العاشر، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت–لبنان، سنة1990، ص: 353-352

كما نجد تعريفه في معجم العين «النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت»[1]

وأيضا يدل على التتابع وضع الكلام بعضه إلى بعض في نظام واحد.

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة «النسق: النون والسين والقاف أصل صحيح، يدل على تتابع في الشيء، وكلام نسق وجاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض، وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية»[2]

وعليه يكون معنى النسق بمجموع ما يحمله من معاني في اللغة العربية يدل على نظام الأشياء وتتابعها وترابطها وتواليها في نظام محكم واحد.

النسق اصطلاحا:

بعد ما تعرفنا على مفهوم النسق لغة، فيما يستعمله النقاد والدارسات النقدية في اصطلاحهم؟ إذن مفهوم النسق عند يمني العيد «يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل، وليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكون منها وبها البنية، ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر، بل هي هذه العناصر بها ينهض بينها من علاقات تنظم في حركة.

العنصر خارج البنية غيره داخلها، وهو يكتسب قيمته داخل البنية وفي علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنظم العناصر والتي بها تنهض البنية فتنتج نسقها»[3]

حيث يوضح خاصة النسق على العموم انتظام بنيوي ينسجم ويتناغم فيما بنية نسق اشمل وأعم، كما أشار عبد الله الغذامي إلى مفهوم النسق بقوله«فإنه يكتسبه عندنا قيما دلالية وسمات

---

[1] أحمد الخليل الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي ، الجزء الرابع الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، سنة2002م–1424هـ، ص: 218

[2] لأبي الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، ط1، دار الجميل،بيروت، ص: 420.

[3] يمني العيد: في معرفة النص، الطبعة الأولى، دار الأفاق الجديدة، بيروت، سنة 1983م،ص: 32

اصطلاحية خاصة»[1] النسق عنده يتكون من مجموعة من العناصر والأجراء المترابطة بعضها البعض مع وجود مميزات بين عنصر وأخر.

عرفه"محمد مفتاح" النسق بقوله«مهما اختلفت تعريفات النسق فإنه كان مؤلفا من جملة أو عناصر أو أجزاء تترابط فيها بينها، وتتعالق لتكوين تنظيما هادفا إلى غاية، وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة»[2]

نلاحظ أن النسق يتكون من عناصر أو جملة مترابطة لها غاية مرجوة وهذه الغاية موضوع النقد الثقافي الذي يهدف إلى تحليل وإيجاد هذه الغاية وأبعادها الثقافية وعرفه كذلك" ايديث كزيزويل"«أنه نظام ينطوي على استغلال ذاتي، يشكل كلا موحدا، وتقترن كليته بأنية علاقته التي لا قيمة للأجزاء خارجها»[3]نفهم من مفهومه للنسق أن كل عناصره منتظمة ولا قيمة لعنصر بذاته إلا في علاقاته بالعناصر التي تحيط به.

مفهوم الثقافة

لغة: ورد في معجم العين«ثقف قال أعربي: إني لثقف لقف رام ورام شاعر. وثقفت فلانا في موضع كذا، أي: أخذناه ثقفا وثقيفا: حتى من قيس وخل ثقيف قد ثقف ثقافة»[4]

نستنتج من التعريف أن الثقافة هي اللحاق بالشيء وإدراكه والظفر به.

وأيضا جاء في معجم لسان العرب «ثقف: ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقافا وثقوفة: حذقة ورجل تقف وثقف وثقف" حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا ثقف لقف، وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف

---

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(ترادة في الأنسان الثقافية العربية)ط3،المركزالثقافي العربي، المملكة المغربية دارالبيضاء، سنة 2008م، ص: 97

[2] محمد مفتاح:النص: من القرادة إلى التنظير،ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، 2002،1421،ص: 49

[3] إديث كزيزويل: عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، ط1، دارسعاد الصباح، سنة1993م،ص: 415

[4] الفراهيدي: معجم العين،تح: الذكتور عبد الحميد هنداوي، الجزء1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 2003م–1424هـ،ص: 204

وثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة... وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة.»[1]

نلاحظ أنه ربط معنى لفظ ثقافة بالنيات الواقعية والخيالية التي لها وقع على اللغة.

وكذلك عرفها الزمخشري«ثقف:ثقف التناه، وغضب بها الثقاف، وطلبناه فثقفناه في مكان كذا أي أدركناه، وثقفت العلم أو الصناعة في أوحي مدة إذا أسرعت أخذه، وغلام ثقف لقف، وثقف لقف، وقد ثقف ثقافة... وقد ثقف ثقافة»[2]

يريد بذلك أن الثقافة ترمز إلى الفطنة والخفة والذكاء وثبات المعرفة والتزام الشيء وسرعة حفظه وتعمله وفهمه وضبطه.

اصطلاحا:

إن مصطلح الثقافة من بين المفاهيم الأكثر تعقيدا، لذلك اختلف العلماء حول تحديد مفهومها، وسوف نتطرق للبعض منها«الثقافة، بمعناها الواسع والمتداول هي ما يكتسبه المرء من معارفه متنوعة شاملة، العديد من الميادين، وما يحرز عليه من ذوق وحسن نقدي وحكم سلم، أما في الإثنولوجيا، فهي تعني جميع ضروب النشاط المميزة لمجتمع ما»[3]

حيث يرى من خلال التعريف أن الحس النقدي للمرء يظهر من ثقافته المكتسبة والمتمثلة في جملة من المعارف المتنوعة في مختلف الميادين وكذلك عرفها بأنها السلوك الثقافي الذي يكتسبه الفرد من مجتمعه«السلوك الثقافي يتجلى أيضا في الأخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها... وبعبارة واحدة الثقافة هي كل ما ينضاف إلى الطبيعة»[4] كما عرفها عبد الله الغذامي بأنها:

---

[1] ابن منظور الأفريقي المصري: معجم لسان العرب، الجزء التاسع، ط1، دار صادر بيروت- لبنان، سنة 1990م، ص: 19.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، ط1، دار كتب العلمية، بيروت- لبنان،سنة1998م، ص: 110

[3] جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،ط1، دار الجنوب، تونس،سنة 2004م، ص: 123.

[4] أنظر، نفس المرجع السابق، ص: 123

«الثقافة ليست مجرد حزمة من الأنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام لها... هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات... مهمتها هي التحكم بالسلوك»[1] الثقافة بمفهومها عند عبد الله الغذامي هي مجموعة من السلوك التي تضبط الفرد في مجتمع ما. كما يعرفها مالك إبن نبي الثقافة:«مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في وسط الذي ولد فيه»[2] ويقصد أنها تلك الصفات الخلقية التي تؤثر على شخص منه ولادته حتى يكبر فيها ذلك الطباع الذي ينشأ عليه.

مفهوم النسق الثقافي:

من خلال تعريفات الثقافة والنسق يمكن أن نخلص إلى مفهوم النسق الثقافي هو ذلك الترابط والتلاحم بين عدة عناصر لتشكل وحدة متميزا التي تخص المعارف، والمعتقدات والتقاليد من والقيم التي يكتسبها الشخص من مجتمعه عرفه الغذامي«الأنساق الثقافية: هذه انساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق...، كل هذه وسائل وحيل بلاغية جمالية تعتمد المجاز والتورية وينطوي تحتها نسق ثقافي»[3] أي النسق الثقافي هو أخذ الإنسان ما هو ثقافي سواء كان يتمثل في الأغاني أو النكت أو الحكايات وغيرها من الوسائل التي تجسد البلاغة التي تمثل النسق الثقافي:

كما عرفه أحمد يوسف عبد الفتاح«الأنساق الثقافية هي قوانين تشريعات أرضية من صنع الإنسان ... الضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة، وهي تعتبر عن تصور الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة... الأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة »[4] يقصد

---

[1]أنظر، عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)ط3، دار النشر المملكة المغربية، دار البيضاء، سنة2005م، ص: 74

[2]مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تج: عبد الصبور شاهين، الطبعة الرابعة، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، سنة1984، ص: 74.

[3]أنظر، عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية) الطبعة الثالثة، المملكة المغربية- دار البيضاء، سنة 2005م، ص: 79-80

[4]ينظر، أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافية،ط1، دار العربية للعلوم كاشرون، بيروت سنة1431هـ-2010م، ص: 150-151

بذلك أن النسق الثقافي هو أدوات ويحرك لها مصادر ويحقق أهدافه في أمور حياته وهي الأدوات قابلة للتجرير والتطور عبر الحياة وعرفه جابر عصفور«مجموعة مترابطة من الأبنية المقولات التي تحكم الوعي الجماعي للمجموعات القارئة المستقلة للنص،والوعي الجماعي للمجموعات المنتجة له، والتي تتحكم في قدراتهم الشرائية أو الإنتاجية وتوجهها»[1]

أي أن النسق الثقافي هو الذي يوجه التفكير، كما يتحكم في الوعي الجماعي المتعلق بإخراج واستقبال النص.

دور النسق في النص الأدبي:

إن النص الأدبي في تصوره العام هو خلق ذهني لنظام لغوي تحكمه مجموعة من القوانين، يبنى النص من وحدات صغرى إلى وحدات كبرى من أصوات وجمل وتراكيب ودلالات يعتبر النسق (اللغة) هو القانون الذي يربط بين كل الوحدات الدالة والأجزاء المختلفة فالنص من خلال تناسق عناصره يعمل على تحديد بنية العمل الفني الكثير من العوامل الداخلية الخاصة بالتشكيل النص الأدبي، فالنسق يقوم بتحديد البيئة الأدبية نتيجة لمبادئ ذات طابع تشكلي موضوعي يحكم في عملية العلق الأدبي حيث يقول صلاح فضل:«ويترتب عليها النظام الذي تتخذه الوحدات المكونة لها»[2] يعني الوحدات الصوتية والتركيبية والدلالية التي تقوم عليها اللغة كما أشار أيضا زكرياء إبراهيم إلى مبدأ المعاينة يقوله «وأن مكونات هذه النسق مترابطة فيها بينها ككل متماسك فضلا على أنه(ثانيا) يعطي الأولوية أو الصدارة للغويات الداخلية على اللغويات الخارجية، على اعتبار أن المهم هو التنظيم الباطن للغة»[3] فالنسق من هذه الزاوية يمثل مبدأ المعاينة، بالنظر إلى النص بإعتباره أنساق داخلية يتوجب البحث فيه أبنية الداخلية، بعيد عن البحث في ظروف تأسيسية والسياقات الخارجية عن اللغة ذاتها، الأمر المهم كيف يكون النسق ذات دور مهم في النص الأدبي، يشير إلى ذلك محمد عبد الكريم الحميدي في العلاقة بين السياق والنسق «العلاقة بينهما، علاقة الكليات بأجزائها حيث الكليات (سياق) والأجزاء(انساق) هكذا سدى العلاقة، وتظهر للعلن النص (سياق)

---

[1] جابر عصفورة : قراءة التراث النقدي ط1، الناشر، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية سنة1994م ص: 66

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية(في النقد الأدبي)، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة 1419هـ-1998،ص: 197

[3] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية(مشكلات فلسفية) الناشر مكتبة، مصر، مصر، ص: 47

يحيل إلى دلالات متنوعة، تتشابك في منظومة متكاملة إلى أن تبلغ الدلالة الكلية، بينما(النسق) تفرعات النص الداخلية، تتجاور داخله، وتتجاور، محدثة نقاشا عميقا، وربما انتهت إلى دلالات متخالفة... النهاية»[1]يعني مهما اختلفت الدلالات في البنية الداخلية فإنها تشكل العمل الأدبي.

[1]محمد عبد الكريم الحميدي: السياق والأنساق، ط1، دار النفاس، بيروت، البنان،1434هـ- 2013م- ص: 37.

الفصل الأول

تجليات النقد الثقافي

- **المبحث الأول:** من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.
- **المبحث الثاني:** مرتكزات النقد الثقافي.
- **المبحث الثالث:** علاقة النقد الثقافي بلسانيات الخطاب.

المبحث الأول: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي.

تعد النظريات والمناهج النقدية أدوات كسر أغوار الظاهرة الأدبية، وليس غاية في حد ذاتها، الخطاب الأدبي كان يظهر بادئ في الإظهار ثم تلته الممارسات النقدية، ولا يمكن أن تدعي نظرية من النظريات شمولها للظاهرة الأدبية، إذ الأدب ظاهرة إنسانية ومعلوم إن فهم الإنسان وفكره هي عملية جد معقدة تستلزم الإقرار بإشكالية المنتج الإنساني وبالتالي إشكالية الأدب، ويعتبر النقد الثقافي مغايرًا تماما لجل المدارس النقدية التي ظهرت على الساحة الأدبية، من حيث المعايير النقدية، والأداء الذي يجمع آليات المدارس النقدية المختلفة، سواء منها الداخل أدبية أو التي تنتهي لمختلف العلوم الإنسانية الأخرى ، واستعاراته لأدواتها النقدية في نقد الظاهرة الأدبية إن تجد أن "عمل الناقد يتحدد أساسا في تحري الموضوعية والروح العلمية في التعامل مع الظاهرة الأدبية لأنه يتعامل مع الذات المنتجة وسط بينة سياسية واجتماعية وتاريخية[1]" وهذا أصبح النقد الثقافي نقدا متكاملا يجمع بين مختلف النظريات النقدية، ويخلص من خلالها في الأخير إلى تطبيق منهجه الخاص لاستكشاف الأنساق الثقافية بعد استخراج الظواهر الأدبية المعروفة بفضل النظريات المختلفة للنقد.

وعليه بات على الدارس النقدي أن يتحدى ويبحث وسط النقد الثقافي عن رصيد علمي ومعرفي يحقق التكامل المعرفي والنقدي، وذلك وقف آليات وأدوات إجرائية تحقق انسجاما نقديا وفنيا وجماليا مع النص الأدبي المراد استنطاقه وتحديد القراءة النقدية المناسبة له دون إحداث قطيعة نظرية مع ما سبق من المناهج، مع الاستفادة الكاملة من المنهج الثقافي بما هو دراسات ثقافية ونقد ثقافي، وهذا لن يتحقق من خلال الممارسات والتجارب النقدية المتواصلة التي يكتسبها الناقد من خلال تمره على مختلف النصوص الأدبية الشعرية والأدبية والسردية.

تعريف النقد الأدبي:

إن النقد الأدبي يتكون من لفظتي: النقد والأدبية حيث جاءت لفظة نقد منسوبة إلى مصطلح الأدبية أولا نقيم تسليط الضوء على مفهوم النقد لغة واصطلاحا

[1] رضا عامر المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها (المنهج السيميائي نموذج) مجلة أفلام ثقافية أرشيف القلم النقدي الإلكتروني

مفهوم النقد لغة: تعدد مفهوم النقد في المعاجم العربية عند الخليل أحمد الفراهيدي في معجم العين يرى أن النقد:« تمييز الدراهم وإعطاؤها إنسانا وأخذها، والانتقاد والنقد: ضرب جوزة بالإصبع لعبا، ويقال: نقد أرنبته بإصبعه إذا ضربها» [1] فهي بمعنى إخراج زيف لدراهم من جيدها وأيضا ورد في معجم أساس البلاغة النقد: «نقده الثمن، ونقده له فانتقده ونقد النقاد، الدراهم: ميز جيدها من رديئها ونقد ونقد جيد، ونقود جياد، وتنوقد الورق، قال كما تنوقد عند الجهيد الورق»[2] وبناء على هذا النقد يعني تمييز الشيء الرديء من الشيء الحسن.

ويعرف كذلك بأنه العيب والانتقاص، والتخطيء، وكذلك لتحسين والتزيين «استعمل الأدباء العرب كلمة النقد باستعمالين لنقد الكلام شعره ونثره على سواء... واستعملوه كذلك بمعنى العيب والمؤاخذة... ويقابله التقريظ وهو المدح والإعجاب من قرظ الجلد إذا دبغه وذلك إنما يكون لتحين والتزيين»[3] وأيضا يدل النقد على تميز الأشياء وكذلك تحي إلى النقاش «ونقد الصيرفي الدراهم والدنانير وانتقدها» أي تمييز صحيحها من زائفها وجيدها ورديئها ومن معانيها أيضا «النقاش» يقال ناقد فلان فلانا في الأمر إذا ناقشه فيه»

تعريف النقد اصطلاحا:

يعرف النقد في الإصلاح بأنه «تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على إمعان الفكر ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي فالنقد عملية تزن وتقوم وتحكم، والنقد السنية التقليدي يذكر الصفات الحسنة كما يذكر السيئة أي الفضائل والخطاء، ولا يستهدف المديح والإدانة بل يزن نواحي القصور ونواحي الامتياز ثم يصدر حكما يند إلى اعتبار وتمحيص»[4] ويبين ذلك أن النقد يجب أن يتعامل

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي معجم العين ، تج: عبد الحميد هنداوي، الجزء04، ط1، د،ط، دار الكتب العلمية، ب، ط، بيروت، البنان، سنة 1424هـ، 2002م، ص: 255

[2] الزمخيشري أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، الجزء الثاني، ط1، د، ط، دار الكتب العلمية، ب، ط، بيروت لبنان، سنة 1419هـ، 1998م، ص: 297.

[3] قدامة ابن جعفر نقد الشعر، تج، محمد عبد المنهج خفاجي، د، ط، دار كتب العملية بلد، بيروت، لبنان، ص ص: 12-13

[4] إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية،ط1، د، ط، التعاضدية العاملية للطباعة والنشر، بلد، صفاق، الجمهورية التونسية، سنة 1986، ص: 390

مع النصوص باتزان ومن بعد إطلاق الحكم عليها من خلال التقمص، ويعرفه أحمد الشايب يقوله: «فهو عندهم التقدير الصحيح، لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواء»[1] يقصد بذلك أن النقد يعمل على التقويم الأدب الفني.

كما يشير إليه صلاح، قنصوه بقوله: «هو بيان الإمكانيات المتاحة والحدود التي ينبغي للوقوف عندها في إنتاج، أو استقبال الدلالات للممارسات التي تمحل معنى في كل السياقات الثقافية، ويبدي ذلك في إجراءات التفكيك والتحليل والتفسير»[2] نفهم من هذا أن النقد يقوم بتعيين وإيضاح كل النقاط والحدود التي تنطوي على كافة السياقات الثقافية وذلك من خلال إجراءات التفسير والتحليل وفي مجمل التعريفات فإن النقد يدل على النقاش وتقييم وتفسير وبالتالي فهو عمل موضوعي ذاتي يخضع لحمولة وثقافة الناقة.

مفهوم الأدبية:

لغة: لفظة أدبية لها جذور لغوية في المعاجم العربية حيث جاء في معجم الوسيط في مادة أدب: «الأدب: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي، وأدب الكاتب والجميل من النظم والنثري ،وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل: اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع»[3] يعني كل ما يتعلق بالعمل الفني في جميع مستوياته وذلك شتى المعارف ويشير أيضا إلى الأدبي: «المنسوب إلى الأدب يقال: قيمة أدبية: تقدير معنوي غير مادي، ومنه مركز أدبي وشجاعة أدبية»[4] أي كل ماله صله بالتقدير والتقويم.

أما عند الغرب فيعني مصطلح، الأدب: «هو أنه كل شيء مطبوع... ومن الطرق الأخر لتعريف الأدب و قاصرة على «أمهات الكتب» أي على الكتب التي تتميز بالشكل أو التعبير الأدبي

---

[1] أحمد الشايب أصول النقد الأدبي، الطبعة العاشرة، د، ن،مكتبة النهضة المصرية، بلد النشر، مصر، سنة 1994، ص: 116

[2] صلاح قنصوه تمارين في النقد الثقافي، ط1، دار النشر، شارع قصر النيل القاهرة، بلد، بيروت، سنة 2007م ص: 05

[3] شوقي ضيف وأخرون معجم الوسيط، ط4 ، دار النشر، مكليه الشروق الدولية بلد، جمهورية مصر العربية، سنة 1425هـ، 2004م، ص: 90

[4] نفس المرجع السابق، ص: 90

مهما كان موضوعها»[1] وبناء على هذا أن الأدب أو الأدبية تختص لدى الغرب في الأعمال المكتوبة والكتب ذو تعبير أدبي.

كما تعد لفظة الأدبية «فمصدر صناعي مكون من شقين(الأدب) واللاحقة(ية) يدل على معنى مجرد، هو مجموع الصفات التي يتصرف بها ويتشكل جوهره الأدبي وسيوظف النقد الأدبي الحديث هذه الآلية التوليدية في غرضين متوازيين: إبراز السمة التميزية من جهة، وتكريس الهوية ن جهة ثانية وهو ما يجعل هذه اللاحقة الاشتقاقية(ياء النسبة مع تاء التأنيث) زائدة تخصيصية حينا وزائدة معرفية حين أخر»[2] يدل على أن الأدب هو مجموعة من الصفات التي تجعله ذو قيمة أدبية.

اصطلاحا:

تعدد مفهوم الأدبية أو الأدب بصفة عامة بتعدد وجهات النظر إليه وكذلك بتعدد المناهج كل درس من بين الذين خاضوا في مجال تعريف مصطلح الأدبية عبد السلام المسدي حيث عرفه بأنه "الكلام الذي يعبر عن العقل والعاطفة أما الدكتور لطفي عبد البديع فإنه يتجاوز حد التقريب والتفكيك إلى الجزم بأن الفن يؤول إلى التعبير بل يطابقه ولا يصح له وجود من حيث إنه فعل روحي إلا باعتباره وجها من وجوه التعبير"[3]أشار من خلال مفهومه للأدب بأن هو كل ما يحوي الفعل الروحي الذي يعتبره وجه من وجوه التعبير.

كما يعرفه عبد مالك مرتاض بأنه "فلا ينبغي أن تفهم هذه الأدبية التي يفترض توافرها في النص الأدبي المطروح لتحليل إلا أنها شكلانية أيضا ولقد كان النقاد العرب فيها نرى، أو مأوا إلى ما يعادل هذه النظرية (الأدبية) كاستعمالهم لبعض هذا المعنى الياكبسوني:"حسن الديباجة" وقد وصدق

---

[1] رنية وليك أو ستن وأرن نظرية الأدب، تعريف: عادل سلامة، دار النشر، دار المريخ، الرياض، بلد المملكة العربية السعودية، سنة 1991م، ص ص، 31، 32

[2] إعداد سمير بن ثابت مفهوم الأدبية في النقد المغربي القديم، مذكرة لنيل درجة الماجيستر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، سنة الجامعية، 2011م، 2012م ، ص: 08

[3] عبد السلام المسدي الاسلوبية والاسلوب، ط3. الدار العربية للكتاب، ص: 111

شعر النابغة الذبياني بأنه كان أحسنهم ديباجة وأكثرهم رونق" [1]أي أن الأدبية التي لا يخل منها النص الأدبي فهي تمثل الجانب الشكلي من العمل الأدبي.

يعرفها تودوروف"مفهوم الأدب مفهوم عائم، شديد الاتساع ثم إنه تطور كثير عبر التاريخ ينبغي أن تذكر على سبيل المثال أن الكلامة ذاتها حديثة العهد وأنها لم تطور إلا منذ أواخر القرن الثامن عشر وفيها كان الحديث عن الفنون الأدبية "tettres" وعن الآداب الجميلة وكان هذا يعني شيئا أخر" [2] وبناء على هذا فإن الأدبية مفهوم لا يمكن حصر مفهومه لا صناعة وتطور من زمن إلى لأخر وعلم لآخر كذلك.

تعريف النقد الأدبي:

بعد التطرق إلى مفهوم كل من النقد والأدبية فيمكن بذلك تعريف النقد الأدبي على أنه أدبي بالضرورة لأن موضوعه دراسة الأدب وان كتباته نفسها تدخل ضمن الأدب يعرفه محمد كريم كواز بقوله"منذ القرن السادس عشر في إنجلترا وإيطاليا، والسابع عشر في فرنسا وألمانيا، أصبحت وظيفة الأديب مستقلة معترفا بها، ويعد النقد الأدبي أدبي أساسها النظري، لذلك دخلت فكرة النظرية الأدبية، بمالها من قواعد وفلسفة فنون وعلم وجمال، في خير مفهوم النقد الأدبي، وما يزال الجدل قائما على ماهية النقد الأدبي"[3] يوضح، أن النقد الأدبي يعتبر بمثابة الوظيفة المركزية في استقلالية وظيفة الأديب التي استمدت منها النظرية الأدبية، ويعرف أيضا بقوله "ويبدو أن المدة الزمنية التي بدأها نعرف فيها المصطلح الجديد تعود إلى مطلع القرن العشرين، ولا شك ان هناك فروقا جوهرية بين المصطلح القديم والمصطلح الحديث تعود إلى طبيعة كل منها، فالنقد الحديث أوسع دائرة، وأكثر شمولا لعناصر الأدب" [4] أي النقد الأدبي الحديث يتكون من عناصر شامل للأدب واسع مجالا. وعرفه أحمد أمين بقوله" وخير تعرف للأدب أنه التعبير عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة... فالنقد الأدبي متصلا اتصالا كبيرا بجملة علوم وفنون، فهو من ناحية متصل بإبداع أو الخلق أو الإنشاء والنقد أقل

---

[1] عبد الملك مرتاض نظرية النص الادبي، ط2، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، بلد، الجزائر، سنة،2010م، ص: 59

[2] رولان بارت درس السيميولوجيا تر ع لعبد العال دار البيضاء 05البلد المغرب ص: 34

[3] محمد كريم الكواز البلاغة والنقد المصطلح، والنشأة والتجديد،01، دار النتشار المعرفي، بيروت لبنان، سنة2006م، ص: 58

[4] نفس المرجع السابق، ص: 58

من الإبداع، لأنه ينتظروا حتى يتم، فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن أو القمح"[1]إذا النقد الأدبي لا يفضل عن العلوم الأخرى فهو متصلا يشتي أنتجتها الأدبية أو الإبداعية أو الخلقية.

تعريف النقد الثقافي:

مصطلح النقد الثقافي مركب من شقين: النقد والثقافة ولقد تطرقنا إلى تعريفهما سابقا ومنه يمكن تعريف النقد الثقافي كمصطلح مركب جزئين.

النقد الثقافي: كون النقد الثقافي مركب من كلمة "نقد"و"الثقافي"فهو متعدد الدلالات والتعريفات لتعدد السياقات المعرفية وهو عند ميجانا الرويلي وسعة البازغي، «نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشمولها موضوعا لبحثه، وتفكيره، ويعبر عن موافق إزاء تطوراتها وسماتها»[2] ويحيان إلى أن النقد الثقافي يعتمد على الثقافي في تحديد الدلالة ومنه يكون شاملة الدلالة كونه يتخذ الثقافة مرجعا.

ويعرفه «مهمة متداخلة، مترابطة، متجاورة، متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافة أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد... وبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وحتى غير المعاصرة»[3] يوضح أن الدراسات الثقافية اهتمت بعدة قضايا من بينها ثقافة العلوم وثقافة الصورة والثقافة الاجتماعية وسياسية كذلك أشار كذلك رائد النقد الثقافي في الوطن العربي ''عبد الله محمد الغذامي" الذي يعرف النقد الثقافي يقوله «فرع من فروع النقد النصوص العام، ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول(الألسنية)... مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة»[4] أي يلمح إلى انه احد علوم اللغة الذي يجعله نقدا متطورا.

---

[1] أحمد امين النقد الادبي، دار النشر، مؤسسة هنداوي للتحليم والثقافة، البلد، القاهرة، ص ص، 13، 14

[2] هيجان الرويلي، سعد البازغي دليل الناقد الادبي، ط3، دار البيضاء، البلد، المغرب، سنة 2002م، ص: 300

[3] ارثرأيزا برجد النقد الثقافي، تنهيد ميدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء إبراهيم، رمضان سيطايسي، الطبعة الاولى، دار للنشر، شارع الجيلاية بالاوبرا.

[4] عبد الله الغذاهي النقد الثقافي، قراءة في الا نساق الثقافي العربية، ط3، دار البيضاء، المملكة المغربية، سنة 2005م، ص: 83، 84

الفرق بين النقد الأدبي والنقد الثقافي:

جسدت مرحلة المابعديات فعل التحول الذي أجمع عليه نقاد الدراسات الثقافية، أولا على «توسيع مفهوم الأدب معارضة للأدب المؤسسي وإنفتاحاً على النصوص النسائية الأدب الشعبي وأدب الطبقة العاملة وثانيا على إعادة تعريف الأدب ليشمل المادة غير الأدبية[1]فصار مما يطلق «لأسباب مختلفة على أنواع معينة من الكتابة داخل مجال كامل يطلق عليه مشيل فوكو اسم الممارسات الخطابية[2] » فالعمل الأدبي لدى مثقفي نيويورك ظاهرة تتجلى ثقافية مفتوحة للتحليل من وجهات نظر عديدة.

إن هذه الخلفية قد طرحت بكثير من الاختصار لعرض دواعي شرعية النقد الثقافي هناك حيث المحضن الأولى للدراسات الثقافية، شكلت في الأغلب ذاكرة للمتطلعين من النقاد العرب إلى تقبل هذه الفعالية النقدية في تناول النصوص في الثقافة العربية فظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل»[3] أن ما تهتم به الدراسة من وعلى وجه الخصوص هو ظاهرة التداخل والتي تستقابل بظاهره التعدد في الثقافة الأخرى ، وعليه كانت صفة النص تداخل وحضور متعدد لعوالم ثقافية ضمن النص والذهنية العربية، فصار من باب الاهتمام أن يتوجه الفكر بالعمل على آلية تتناول هذا العمل متعددة في إجرائها لا تكتفي بذاتها ولا تنفي الأشكال التغذية الأخرى ، ولكن من وعند هذا الحديث وجب علينا الأشكال الأتي على أي وجه يقبل النقد الثقافي في المشهد النقدي؟ لا نزال نشهد باستمرار ظهور اتجاهات وممارسات نقدية غربية جريرة هي في الغالب صدى متأخر للمدارس النقدية الغربية، هكذا بررت ظاهرة « عبارة الصنم ومنع أي نقد له ثم تكسيره... ثم الانتقال إلى عبارة صنم آخر مع ممارسة العنق والتطرق والمنع والقهر لأي مختلف أو مخالف... وهكذا اتخذ المسرح النقدي أشكالا من التهريج أما النقد الأدبي وأما النقد الثقافي»[4] مما شتت الآراء حول القضية منهم

---

[1] فنست ليتش- النقد الأدبي الامريكي، ترجمة محمد يحي مر تق مهر شقيق المجلس الاعلى للثقافة، دار الطبع 2000، ص: 408

[2]المرجع نفسه ، ص: 410

[3] عبد القادر بن دومة- الحداثة وفكر الاختلاف، منشورات الاختلاف الجزائر الطبعة1 سنة 2003 ص: 80

[4]عز الدين المناصرة علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجد لاوي، عمان لأردن، ط1، 2006 ص: 24، 25

من يرى أن النقد الثقافي «لا يشكل سوى موضة نقدية أملتها مقتضيات العصر»[1]ولعل اقتحام النقد الثقافي في الساحة العربية يعد أداة جريرة في حقل الدراسات الأدبية، ولكن مقتضيات أخرى منحت هذه القيمة النقدية شرعية الوجود فالتعدد والتداخل وتوسيع مفهوم الأدب، فالفكر في وجوده كانسان تماما الأتي من فراغ ولا ينتهي فهو يؤثر ويتأثر.

ولعل القول بأن النقد الأدبي يحدد نفسه بالانغلاق على نفسه أمر غير مقبول هو ما يؤكده فعل التأثر والتأثير في هذه الجزئية، لأنه تم الاستعانة، بالنقد الثقافي كآلية جريرة لتطوير وتحليل النصوص أدبياً وثقافياً وأعتبر هذا من دواعي التطلع إلى ما هو جرير وإستمال مصطلح النقد الثقافي الكثيرين من ذوي التطلع إلى الفكر الغربي كما عرض مدخل الدراسة، وإن تحديد العلاقة بين هذا النقد والنقد الأدبي لمن أهم ما يتعرض إليه الباحث في المجال النقدي الثقافي.

يشير ليشت على معرض حديثه عن النقد الثقافي من علاقته بالدراسات الأدبية « إلى أن النقدين مختلفان ولكنها يشتركان في بمعنى الاهتمامات: يمكن لمثفقي الأدب يقوموا بالنقد الثقافي دون إن يتخلوا عن اهتماماتهم الأدبية»[2] فطبيعة العلاقة معينة على الاتصال لا على الانفصال وهذا ما يتجلى من خلال مشروعة الذي يصفه على أنه« تغير في منهج التحليل، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا، والتاريخ، والسياسة والمؤسساتية من دون أن يتخلى على مناهج التحليل الأدبي النقدي»[3]

لكن من السؤال حول هذه العلاقة في المشهد النقدي العربي، حاد بنا عن البحث في محور السؤال الأول هو علاقة الإتصال، وبعد ذلك طرحنا السؤال: نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ جعل من نتيجة الحكم على هذا الطرح ينتهي بالتناقض لأن كثيرا من القضايا. «ثبتت في ثقافتنا المعاصرة وكأنها من

---

[1] محمد سالم سعد الله، انسة النص مسارات معرفية معاصرة حبار للكتاب العالي، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص: 54

[2] ميجان الرويلي سعد البازغي دليل النقد الأدبي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 3 ، سنة 2002 ص: 308

[3] Leitch .v.b. culturalcriticim. Lite rary. Theary. Post structuralism. Colombai. vmiversityK press new-yorkK 1992K ply فن عبد الله الغناسي النقد الثقافي ص، 30، 31

المتعارضات المتناقضات منذ أن سمحنا بدخول(أم) في وسط هذه القضايا»[1]و هدا التناقض حتما هو فصل بين طرفي القضية و يتجلى هدا بوضوح حينما يصرح عبد الله الغدامي في كتاب يحمل عنوان هدا السؤال نقد ثقافي أم نقد أدبي .

«أرى أن النقد الأدبي بمدارسه القديمة والحديثة قد بلغ حد النضج أو سن اليأس حتى لم يعد لقادر على تحقيق متطلبات المتغير المعرفي والثقافي»[2] وإنه لمن حسن الصدف أن تقلب رقم الصفحة على الكتاب نفسه فتنقلب وجهة نظر الناقد، حيث يعلن في هذا الموضوع أن «النقد الثقافي لن يكون إلغاء متهيجا للنقد الأدبي بل أنه سيعقد اعتمادا جوهريا على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي»[3] إن إسقاط النقد الأدبي لمجرد التغيير الحاصل على المستوى المعرفي والثقافي، هو موقف يغير عجز هذه الآلية أو الإجراء بالياته أمام واقع يصنع بدائل جريرة من حيث المنتوج ومن حيث آلية التناول.

[1]عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة دار الاسعاد الصباح. الكويت، ط2، 1933، ص: 87.

[2]عبد الله الغذامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي ام نقد ادبي، ص: 12

[3] المرجع نفسه ، ص: 21

المبحث الثاني: مرتكزات النقد الثقافي

يقوم النقد الثقافي على مجموعة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية، وهي بمثابة مرتكزات فكرية ومنهجية، لابد أن ينطلق منها الباحث أو الدارس لمقابلة النصوص والخطابات فهما وتفسيرا وتأويلا، وتتمثل هذه المفاهيم والمرتكزات في العناصر التالية:

العنصر النسقي:

يرى الغذامي" أنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، فإذا كان رومان جاكسون، قد حدد ست وظائف لستة عناصر الوظيفة الجمالية للرسالة، والوظيفة الانفعالية للمرسل، والوظيفة التأثيرية للمتلقي، والوظيفة المرجعية للمرجع والوظيفة الحفاظية للقناة، والوظيفة الوصفية للغة، فقد حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي" [1]

ويعني أن النقد الثقافي يهتم النسق المضمر في النصوص والخطابات.

الدلالة النسقية:

يستند النقد الثقافي إلى ثلاث دلالات: الدلالة المباشرة الحرفية، الدلالة الإيحائية المجازية الرمزية، الدلالة النسقية الثقافية، " بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة، وسميناه بالعنصر النسقي، فهو يصبح المولد للدلالة النسقية"[2] فهي لب القضية، إذ ما تعهده من دلالات لغوية كافية لنسق كل ما تجذبه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي، وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية فيما نحن هنا نقول بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية " [3]

---

[1] عبد الله الغذامي : قراءة في الانساق الثقافية ، دار المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثالثة –المغرب سنة 2005م،ص: 82

[2] - المرجع نفسه ، ص: 73

[3] –المرجع نفسه ، ص: 74

التورية الثقافية:

هي كشف للمضمر الثقافي وراء التطور «تتكرر التورية الثقافية إلى معنيين : معنى قريب غير مقصود ، ومعنى بعيد مضمر وهو المقصود" [1]

وفي هذا الصدد يقول الغذامي "تبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوم مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي ، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب وآخر بعيد"

الجملة الثقافية:

يعتمد النقد الثقافي على التمييز المنهجي بين عدد كمي، إذ قد تجد جملة ثقافية واحد في مقابل ألف جملة نحوية أي " أن الجملة الثقافية هي دلالة إرتكازية وتعبير مكثف "[2]

نفهم من هذا أن الجملة الثقافية هي الهدف والمرمى وأنها تهتم باستكشاف المنطوق الثقافي وتحصيل المعنى السياقي التي يحيل على المرجع الثقافي الخارجي

المجاز الكلي:

يهدف النقد الثقافي إلى استخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي المفرد، حيث يتحول النص أو الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية " معناه أننا بحاجة إلى كشف مجازات اللغة الكبرى والمضمرة ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي، يتوسل بالمجازية والتعبير المجازي ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة يحتاج إلى كشفها إلى حفر في أعماق التكوين اللغة وما تفعله في ذهنية مستخدميها "[3]

---

[1] جميل حمداوي: محاضرة النقد الثقافي بين المطرق والسندان -8- كانون الثاني 2012م

[2] جميل حمداوي: نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة- شبكة الأركة ص: 98

[3] عبد الله إبراهيم ، عبد الله الغذامي و الممارسة النقدية الثقافية – المؤسسة العربية لدراسة النشر – بيروت ط 7- 2003 ص: 65

النسق المضمر:

«يعتمد النقد الثقافي على مصطلح النسق المضمر وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية ، على أساس أن كل ثقافة معينة يحمل في طياتها أنساق مهيمنة فالنسق الجمالي و البلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية مضمرة " [1]

ويتضح الأمر حينما تحدد شروط النسق المضمر وهي كالتالي:

- ❖ وجود نسقين يحدثان معا وفي أن واحد أو فيما هو في حكم النص الواحد
- ❖ يكون أحدهما مضمرا وآخر علنيا ويكون المضمر نقيض وناسخا للمعنى ولو حدث صار المضمر غير مناقص العلني فسنخرج النص من مجال النقد الثقافي بما أنه ليس لدينا مضمر مناقص للفي وذلك لأن مجال هذا النقد هو كشف الأنساق المضمرة الناسخة للعلن
- ❖ «لا بد أن يكون النص ذات قبول جماهري ويحض بمقروئية عريضة وذلك لكي ترى ما للأنساق من فعل عمومي ضارب في النقد الاجتماعي والثقافي والنخبوية هنا ذات مدلول لأن النخبوي معزول وغير مؤثر تأثيرا جميعا ولا يكون النخبوي مستمرا بل هو ظرف ونحن هنا لا نكون ناقدين للخطاب فحسب بل نقف على آليات الاستقبال والاستهلاك الجماهري ونكشف حركة النسق وتغلغله من خلال الفعل الثقافي}

المؤلف المزدوج:

يمكن الحديث في إطار المقاربة الثقافية يطرح الغذامي هذا المصطلح في إطار النظري للنقد الثقافي فمن البديهي أن هناك مؤلف لنص وهو المبدع ولكن الغذامي يطرح فكرة أخرى إذ هناك مؤلفان لما ينتج ونسهلك من إبداعهما

المؤلف المعهود التي تتعدد أشكاله

---

[1] عبد الله الغذامي – عبد النبي اصطيف – نقد ثقافي أم نقد أدبي – دار الفكر – أفاق معرفة متجددة – ط1 – دمشق – 2004 ص: 24،25

الثقافة ذاتها (المؤلف المضمر)[1]

«فالغذامي يقحم الثقافة في العملية الإنتاجية لأي عمل، والثقافة هي جوهر النقد الثقافي الذي يعمل من أجل استكشاف أنساقها لعملية الازدواج عن التأليف بمعنى أن المعهود يحمل صيغة ثقافية أي يقول أشياء وليست واعية ولا هي في وعي الرعية الثقافية وهذه الأشياء المضمرة تعطي دلالات التناقص مع معطيات الخطاب، سواء ما يقصده المؤلف المزدوج بالدلالة النسقية لهذا يعمل النقد الثقافي عن الكشف التناقص المركزي بين المضمر النسقي ومعطيات الخطاب}[2]

[1] عبد الله إبراهيم، عبد الله الغذامي والممارسة النقدية ص: 62

[2] عبد الله الغذامي : قراءة في الانساق الثقافية، ص: 70

المبحث الثالث: علاقة النقد الثقافي بلسانيات الخطاب

النسق في اللسانيات:

يعد النسق عنصرا مهما في اللسانيات الحديثة، سواء كان كمصطلح أو كمنهج (وتتمثل جهود ويتني W.DWhitney ويليام مير ليبك W.Mlubke وأنطوان مارتي A.Morty الإرهاصات الأولى للدراسات التي طبقت منهجية الوصف النسقي في مجال الدراسات اللسانية، وكل هؤلاء مهدوا الطريق لدى سوسير لوضع أسس التحليل النسقي للسان الذي يتجلى في المنهج التزامني، لكنهم لم يوظفوا مصطلح، النسق باستثناء بودوان دوكوتناي boudouin de coutnay وكرزويسكي kruszeuski حيث بدا ينظر إلى للسان على أنه نسق سيميائي دال ترتبط فيه العناصر ارتباطا كليا ، وان له كيانا مستقلا)[1]

حيث الدارسين الأوائل مهدوا لدراسات العالم سوسري دي سوسيد لوضح لينات التحليل النسقي اللساني الذي ينطوي على المنهج التزامي.

إن النسق يبدو أكثر وضوحا في اللسانيات عندما يقترن بالبنية والوظيفة وكذا النظام للبحث في مفهوم النسق يقتضي بالضرورة البحث عن علاقته بهذا العناصر الثلاثة:

علاقة النسق بالبنية:

إن النسق له تداخل وتشاكل كبير مع مصطلح البنية وتمثل البنية (نظام تحويلي يشتمل على قوانين، ويغتني عبر لعبة تحولاته نفسها دون تتجاوز هذه التحولات حدوده، أو تلتجئ إلى عناصر خارجية وتشمل (البنية) عل ثلاثة طوابع، هي الكلية / التحول / التعديل الذاتي.

[1] عبد الدائم عبد الرحمن: النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء جامعة مولود معمري- تيزي وزو، تاريخ المناقشة: 2019/03/17م ؛ ص: 15

والبنية مفهوم تجريري، لإخضاع الأشكال إلى طرق استعابها [1] أي إن البنية مفهوم تجردي تنبني على التحويل والكلية والتعديل.

كما تعتبر البنية (أن البنية: هي كيفية بناء تركيب أو جهاز أو أية مجموعة فان هذا لا يشير إلى عملية البناء نفسها : ولا إلى المواد التي يتكون منها لكنه يتعلق بكيفية تجميع وتركيب ، ويتألف هذه المواد لتكوين الشيء وخلقه لأغراض ووظائف معينة ، وعلى هذا فإن البنية إنما هي تصور تجريدي من خلق الذهن وليست خاصية للشيء فهو نموذج يتيحه المحلل عقليا ليفهم على ضوئه الشيء المدروس بطريقة أفضل وأوضح)[2] أي البنية هي ذلك التصور التجريدي ونموذجا عقليا لوضع الشيء بطريقة أبلغ.

وكذلك تعد البنية (جملة المبادئ التي تحكم عملية التولد الشعري بحيث يتبع كل عنصر أخر)[3]

بالرجوع إلى العلاقة النسق بالبنية يمكن القول من خلال مفهوم البنية والنسق معا أن العلاقة بينهما (فكل نسق مشكل من الوحدات التي تشترط فيما بينهما التبادل يتميز عن الأنساق الأخرى بواسطة التوليد الداخلي لهذه الوحدات ، توليد يشكل البنية)[4] كما يوضح طه عبد الرحمن العلاقة بينهما بقوله " لا يكفي أن تكون بعض القضايا المبرهنة في النسق مقابلة لحقائق مخصوصة من حقائق البنية ، بل ينبغي أن تكون كل القضايا التي أثبتها المبرهنة في النسق مقابلة لحقائق معينة في البنية، أي متحققة في البنية وإذا كان الأمر كذلك ، صار النسق متصفا بما يسمى بخاصية " الاتساق" بإضافة إلى نفسه وخاصية " المناسبة " بإضافة إلى البنية)[5] يعني ذلك أن كل القضايا النسق تنطبق على البنية.

---

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار النشر، الدار البيضاء –المغرب، بلد الطبعة ، بيروت لبنان ،سنة 1405هـ - 1985م ،ص:52

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، الطبعة الأولى، دار الشروق ، بلد القاهرة ، 1419هـ - 1998، ص:196

[3] نفس المرجع ص:197

[4] عبد الدايم عبد الرحمن : النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، ص: 18

[5] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكاثر العقلي، الطبعة الأولى دار النشر المركز الثقافي العربي ، البلد دار البيضاء ، سنة 1998م ص،199

كما يضيف قائلا " أما مبرهنات النسق التي اشتهرت بكونها صادقة جميع البنية، فهي المبرهنات التي تتعلق بالقاعدة المنطقية المشتركة بين الأنساق الرياضية، وهي مبرهنات النسق المحمولي من الدرجة الأولى، فيكون هذا النسق دالا دلالة مناسبة على جميع البنية أيا كانت فكلها نماذج النسق المحمولي وعلى هذا الأساس، فإن الأنساق تتفاضل فيما بينها بحسب اتساع فئة البنية التي تتحقق فيها "[1]

الأنساق تتميز فيما بينها بتمييز فئة البنية التي تتحقق فيها، ويمكن القول إن العلاقة بين النسق والبنية علاقة مترابطة وتكامله فكل واحدة منهما يكمل الأخر

علاقة النسق بالوظيفة:

يقترن النسق بالوظيفة وفق علاقة قوية، فاللسانيات الحديثة تنظر إلى النسق كونه الرابط التي يحكم بين العناصر اللسانية ومستوياتها ويجسد اللسان نسقا عاما تحتوي على مجموعة من الأنساق وكل نسق يشير إلى مستوى من المستويات اللسانية، فيشكل النسق الصوتي والصرفي والنحوي وكذلك النسق المعجمي أو الدلالي. والنسق العام يعتبر موضوعا للسانيات العامة. فكل الأنساق تشكل في نسق واحد وهو النسق العام.

وعرفه أندريه مارتيني الوظيفة بقوله: "فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ فالعربية مثلا قبل كل شيء الوسيلة التي تمكن أهل اللسان العربي من أن تكونت لهم علاقات فيما بينهم سنرى أن أي لسان يتغير بمرور الزمن"[2] أي يعني مصطلح الوظيفة هو التبليغ كما عرفها سعيد علوش " ومع شيوع مصطلح (الوظيفة) في اللسانية والسيميائيات عامة، فإن استعمالها في نظرية ما يتم بحسب الاستعمالات التالية:

أ- بالمعنى النفعي، أو الأدبي

ب- بالمعنى التنظيمي

---

[1] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكاثر العقلي، ص: 200

[2] أندريه مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، ص: 14

ت- بالمعنى المنطق- رياضي "[1]

يعني تكتسب معناها من استعمالها.

منه فعلاقة النسق بالوظيفة " تظهر في مميزات البنية التي هي جملة الوظائف، أو الأدوار التي تقوم المكونات في إطار النسق، وهذا معناه أن معنى عنصر مالا يتحدد إلا في ضوء الوظيفة التي يؤديها ضمن النسق الكلي للبنية " [2]

حيث ذكر مثال توضيح الكلام سابقا.

"فالطاولة مكونة من أربع وحدات هي الأرجل وأربع وحدات أخرى تشكل الإطار، ثم وحدة أخرى هي السطح في حدة ذاته فضلا عن الجرار، فالتعلق والجمع بين هذه العناصر هو الذي ينتج هذه البنية التي نسميها (الطاولة) لكن الأن لو تعرضت الطاولة تكسر في رجل من أرجلها فيمكننا التعويض عنه بقضيب معدني، صحيح أن الوظيفة جمالية ستتغر أما الوظيفة الأولية ، والمركزية عطاولة فهي باقية على حالها ، ومن هنا فالعناصر تتميز أولا بحسب وظائفها الوظيفة – الرجل – الوظيفة الإطار – الوظيفة – الجرار"[3]

ويضح من هذا المثال أن الكل مترابط فيما بينهم.

علاقة النسق بالنظام:

يرتبط النسق بالنظام حتى يكاد يساوي بينهما في عرف النظام بأنه " كل نظام دال ومقعد تقليدي الكودات السوسير – الثقافية – المنظمة للعالم، والتي تفرض على الأنظمة الأخرى ، بنيتها الكبرى ويطلق على (بنيات الأنظمة المعدلة) السيميائية الكبرى"[4] يعني كل نظام دال ومعقد.

---

[1] سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط1 ،دار النشر ، دار البيضاء والمغرب، دار الطبعة ، بيروت لبنان، سنة 1405هـ - 1985م – ص: 132

[2] عبد الدايم عبد الرحمن : النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء ،ص: 25

[3] نفس المرجع ص: 25

[4] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ص: 221

وبعد إعطاء لمحة عن مفهوم النظام يمكن تحديد العلاقة بين النسق والنظام حيث " تظهر علاقة النسق بالنظام أكثر عند دي سوسير حيث عرف اللغة بكونها نظاما، والنظام مجموعة من الوحدات يقوم بينها عدد من العلاقات ترتبط بعضها ببعض، فإذا تغير عنصر كان لذلك التغير أثر على النظام كاملا، وإلى جانب مفهوم التماسك بين الوحدات، يتضمن النظام مفهوم العمل والحركية "[1]

دي سوسير جعل النظام مرتبط بالنسق لأنه يقوم على تنظم عناصر اللغة ويمثل العمل والحركية كما تعتبر اللغة نسقا تتشكل من خلال اعتماد عناصرها على بعضها البعض " لقد أصبحت اللغة عند لساني القرن العشرين ، بناء أو نسقا تعتمد عناصره المختلفة على بعضها البعض ، ووجود هذا النسق مهم بالنسبة لفهم كل من نظام اللغة ، والتغير اللغوي ، والدور الذي تقوم به ، فعلاقة النسق بالنظام متداخلة ومعقدة تصل إلى حد التوافق والترادف ، ويمكن القول أن اللسانيات الحديثة كانت هي المبادرة إلى توظيف النسق في دراستها وأن النسق يزداد وضوحا وتعقيدا في نفس الوقت كلما ارتبط بالبنية والوظيفة والنظام"[2].

النسق في النقد الثقافي:

اتصل مفهوم النسق في النقد الثقافي بالثقافة، جزءا أساسياً في التحليل الثقافي، يرتكز النقد الثقافي على نقد الأنساق الثقافية، النسق بدوره ينغرس بدوره في العقل الجماعي من خلال تراكم الأثار ثم تفشيها في المجتمع الذي يؤدي إلى التحكم في ردود الأفعال والتحكم في الأفراد ذلك بهيمنة النسق على الأفكار وجعلها مثالية في نظر ذات المفكر والأنساق الثقافية تعمل بمنظورها على تعييب ضمير " **أنا** " في ضمير جمعي قابل للتأويل وهو "**نحن**"، فتخضع الذات للأنساق "ويتخذ النسق من " **الأصالة** " "**القيم**" "التقاليد" لعبة التشويش على ذات ومرجعيتها ، فنجد أنفسنا أمام أكذوبة تسعى إلى تكسير الوعي بالذات وزعزعة ثقتها في إمكانيتها وقدراتها وإلا كيف نتقبل خطابا يتضمن الهيمنة ويدعوا إلى عبودية الفرد، وينطوي على الفردية مطلقة وحس متعال ينفي الأخر ويقول بالإطلاق في زمن نقول فيه بالحرية والتعدد والاختلاف وقبول الأخر (...) دون وعي من مستهلك

[1] عبد الدايم عبد الرحمن : النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء ، ص: 27

[2] نفس المرجع ، ص: 28

الخطاب لا من مبدعة "[1]يعني أن الذات تصبح في صراع بين الانتماء إلى الفردية التي تتمتع بالخصوصية وحرية الاختلاف أو إلى النسق الجماعي الذي يتمثل الأمان ومأوى، كما ينظر عبد الله الغذامي إلى النسق" يتحدد النسق عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجدد ، والوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع محدد ومقيد (...) ولكنه أيضا حادثة ثقافية "[2] أي أنه النسق يتحد لديه وفق وظيفته وبدورها الا تحدث إلى وضع محدد كذلك ينظر إلى الدلالة النسقية على أنها هي الأصل للكشف والتأويل والتسليم بالقيم النصية التي تحتنبها الدلالة النسقية بقوله :" فإن الدلالة النسقية فيه سوف تكون هي الأصل النظري للكشف والتأويل (...) والتسليم بالقيمة الفنية وغيرها من القيم النصوصية التي لا تلغيها الدلالة النفسية وليست بديلا عنها ، بل إننا نقول إن هذه الدلالات وما يتلبسها من من قيم جمالية تلعب أدوارا خطيرة من حيث هي أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي ، الذي ينتظر من هذا النقد أن يكشفه "[3]

النسق في السيميائيات:

يجب في الأول إعطاء لمحة عن مفهوم السيميائيات عامة " ظهرت السيمياء الحديثة في بدايات القرن العشرين باعتبارها علما عاما يدرس العلامات ، وكان هذا الظهور معلنا مع العالم اللغوي السويسري فيردنان دو سوسير ومع الفيلسوف الأمريكي شارل سندرس ، بورس، وضمنيا مع الفيلسوف الألماني أرنست كأسير (...) غير أنه الاهتمام بالعلامات عريق في الفكر الإنساني ، إذ كانت موضع اهتمام الفلاسفة والعلماء منذ القدم ففي الفكر اليوناني نجد أفلاطون يهتم بالعلامات اللغوية وطبعها المحاكاتي (...) ونجد أرسطو (...) الشعر "[4]

أشار إلى أن السيميائيات ظهرت مع مطلع القرن العشرين مع الكثير من اللغويين واللسانيين إلا أن كان لها جذور منذ القدم مع الفلاسفة المناطقة أيضا وعرفه من منظور دراسات سوسير

---

[1]عبد الدايم عبد الرحمن : النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء ، ص: 32

[2]عبد الله الغذامي : النقد الثقافي – قراءة في الانساق الثقافية العربية ، الطبعة الثالثة ، دار النشر، المركز الثقافي العربي البلد الطبعة المملكة المغربية ، دار البيضاء سنة 2005م، ص: 77-78

[3]عبد الدايم الغذامي: النقد الثقافي – قراءة في النسق الثقافية العربية، ص: 78

[4]عبد الواحد لمرابط : السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل – ط1 – دار النشر – مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة ، البلد الطبعة المغرب ، سنة يونيو 2005، ص: 28

"وانطلق سوسير من اللسانيات ليدعوا إلى (علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية) ويعرفنا على طبيعة هذه العلامات والقوانين التي تتحكم فيها " وقدر أي سوسير أن هذا العلم " له الحق في الوجود" وأن "موقعه محدد وسلفا" بما أنه قدم نتائج باهرة في دراسة العلامات اللسانية"[1]

أي دعى بإستقلاليته مما حققته من دراسات باهرة في مجال علم العلامات كما يضيف قائلا: "يتصور إمبراطور إيكو "سيمياء عامة" ذات طبيعة فلسفية لا تدرس نسقا خاصا و إنما تصنع المقولات العامة التي يمكن في ضوئها أن نميز بين الأنساق وإذا التمييز بين الأنساق واضحا ، يمكننا بعد ذلك أن نتصور "سيمياءات خاصة " تدرس كل واحد منها نسقا معين من العلامات ، وتبقى السيمياء العامة هي العلم الناظم والشامل "[2]

بعد تحديد مفهوم السيميائيات بصفة عامة فإن النسق يرتبط بالسيميائيات في دراسة الأنساق التواصلية " فالسيميائيات بوصفها "العلم العام" تدرس الأنساق السيميائية اللفظية وغير اللفظية من منطلق أنها لغات (langages) وأن العلامات تتفصل داخل هذه الأنساق مفصلا يحكمه تركيب قائم على مبدأ " التباسن" الذي أشارت إليه لسانيات دي سوسير التي كانت مهمته أيما اهتمام بأساقف اللغات الطبيعية وراهنت على العلامات الاعتديادية في البنية اللسانية" [3]

السيميائية فهي تدرس الأنساق من نحو أن العلامات تتصل داخل الأنساق.

كما أن السيميائيات من حيث دراستها للنسق اللساني "الذي يعد أهم الأنساق وأرقاها، فإن السيميائيات وسعت من دائرة اهتماماتها لتجعل من كل الأنساق التواصلية التي يستعين بها الإنسان في خلق حوار مع الأحر موضوعا لدراستها ، فجل التصنيفات الخاصة بالأنساق السيميائية لا تكتفي بإحصاء العلامات المشتقة من اللسان ، كما لا يكتفي برصد الأنساق البصرية التي خلقت

[1] عبد الواحد لمرابط : السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل ، ص: 29

[2] نفس المرجع ، ص: 32

[3] عبد الدايم عبد الرحمن : النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة ، ص: 28

تراكما هاما من الناحيتين النظرية والتطبيقية (...) باعتبارها دعامة أساسية في التواصل البياد نساني"[1]

يقصد بذلك أن السيميائيات وسعت من دائرة الأنساق من الأنساق اللسانية إلى أن الأنساق غير اللسانية "ويعتبر رولان بارت Roland barthe من أهم السيميائيين الذين سمحت جهودهم بتسليط الضوء على مفهوم النسق (...) نسق سيميائي وهو نسق الأسطور"[2]

أي يعد على تحديد أنواع الأنساق السيميائية لغوي /أسطوري.

آليات القراءة السيميائية للنص الشعري:

إن السيسيولوجيا لم تكون مجال معرفي مخصوص قبل اللسانيات " إن السيسيولوجيا تنطلق في تصور سوسير من " نظام جرير للوقائع " ذلك أن اللسان نسق دلائل معبرة عن أفكار ، ومن ثمة فهو شبيه بالكتابة وبالأبجدية الصم ، البكم ، والطقوس الرمزية وأشكال أداب السلوك والعلامات البحرية ...الخ .. هذه الوقائع"[3]

حيث مثل اللسان نسق دلائل شبيه بالكتابة والطقوس الرمزية.

ويهتم المنهج السيميائي في دراسته "لحقول الأدب وسائل التعبير الخاصة بمنطقة النص"[4]

يكون ذلك عبر حركة الدوال في النصوص والظواهر والكشف عن قدرة وسائل التعبير وطرائقها للتواصل إلى هذي البيئة في الاستيعاب والإدراك والتمثيل على الفعل المنهجي على النصوص.

---

[1] سعيد ينكارد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، الطبعة الثالثة دار النشر ، دار الحوار للنشر والتوزيع، بلد الطبعة، اللاذقية – سورية سنة 2012م ، ص: 29، 30

[2] نفس المرجع السابق، ص: 30

[3] حنون مبارك : دروس في السيميائيات ، الطبعة الاولى ، دار النشر ، دار ثوبقال للنشر، بلد الطبعة ، دار البيضاء المغرب سنة 1987م ،ص: 70

[4] نهيان هواري: سيميائية النص الشعري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، سنة الجامعة 2015م -2016م ، ص: 04

كما أن النقد السيميائي ينفتح على نموذج الخطاب لاتصاله بالمتلقي "لذا فمنهجية النقد السيميائي لا تتوقف عند حدود النص بآلياته البنيوية المكتفية بطاتها والمغلقة على نفسها، كما يرى الناقد البنيوي رولان بارت " بل تنفتح على النموذج الخطاب في اتصاله الفاعل بالمتلقي وامتداد حدوده عبر الفضاء الثقافي العام المشكل المرؤية النصية في سياقها الجمالي والتمثيلي اذ أن الدراسات السيميائية للنص الأدبي تتميز بحرصها الشديد على فهم العلامة الأدبية في مستوى العلاقة الجدلية بين النص الأدبي والمجالات الثقافية الأخرى "[1]

أي يظهر فهم الإنسان داخل وسط عميق من الحساسية النصية لإنتاج هذا الجدل المورفي ، الذي يؤدي إلى إنتاج المعنى .

علاقة السيميائية باللسانيات:

لقد استمد السيميائية الكثير من المفاهيم اللسانيات لاسيما الإسهام المباشر لسوسير في السيميولوجيا غير اللسانية "فقد تحدد تقريبا بحدود هذه الجمل ولكنها جمل اضطلعت بدور كبير وخاصة في فرنسا، حيث كان من نتائجها" المقارنة" أن تطور السيسيولوجيا قد احتذى مثال اللسانيات بشكل دقيق"[2].

بناء اللسانيات أخذت السيميولوجيا في التطور كما يشير عبد الواحد مرابط إلى علاقة بين السيمياء واللسانيات "فكل الباحثين في المجال السيمياء يلاحظون ما يطبع هذا الحقل المعرفي المعاصر من اتساع وشمولية، وما هي عليه فروعه وميادينه ومباحثه من تداخل وتقاطع وتشابك ... وسنرى أن أسباب استعصاء هذه الحقل المعرفي متمددة فمنها ما يرتبط بالطابع الإشكالي اللصيق بالوضع الايستمولوجي للسيمياء، ومنها ما هو ناتج عن علاقتها "الملتبسة" باللسانيات، ثم منها ما يتعلق بتنوع مناهجها وتعدد فروعها ومباحثها ومجالاتها"[3]

---

[1] نهيان هواري: سيميائية النص الشعري ، ص: 05

[2] نهيان هواري: سيميائية النص، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة، ص: 12

[3] عبد الواحد لمرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل – ط1 – دار النشر – مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، البلد الطبعة المغرب، سنة يونيو 2005، ص: 16

أي تطور السيمياء يعود إلى عدة حقول منها علاقتها الملتبسة باللسانيات وأيضا اعتبر سوسير أن العلامة السيميائية نموذجا للعلامة السميائية بقوله "وقد رأى سوسير أن على هذه السيمياء الناشئة أن تستنتج التجربة اللسانية لأن اللسانيات هي التي أزاحت الستار عن المشروع السيميائي فحين وضعت الأسس النظرية للسان باعتباره نسقا من العلامات، وقفت بذلك على الخاصية الجوهرية لجميع العلامات السيميائية ولهذا اعتبر سوسير العلامة اللسانية نموذجا لجميع العلامات السيميائية"[1].

علاقة السيميائية بالنقد الثقافي:

تتبلور السيميائية الثقافية من منطلق لبعض التصورات والخلفيات للسيميائية والنقد الثقافي، إلا أن كل منهما يستغل عن الأخر في الدلالة المصطلحية والمنهجية، وذلك لا يمنع من تقاطعهما ليشكل دلالة من خلال بناء تكاملي عن طريق القراءة المنتجة.

" فالنقد الثقافي نشاط فكري يتخذ من " الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها " ويأتي نتيجة لنظرية ثقافية شاملة تتسع لكل العلوم والمعارف وترى أن الثقافة (culture)هي البنية المركبة والمكونة من المعتقدات والأخلاق والعادات والمعرفة والفن والأنشطة الأخرى " [2].

يعتبر النقد الثقافي النشاط العقل والذهني الذي يتخذ من الثقافة موضوعه

"فإن الثقافة تحيط بعالم الفن، والخيال والأذكار ، كما تحيط أيضا بالتشكلات البشرية حيث يكون الكل أكبر من مجموع العناصر، ولذلك سيستعصي تعريف الثقافة بكليتها وشموليتها ما لم يدخل المرء في ضرب من التخمين (...) وبذلك تتحول الثقافة إلى جزء من مملكة الذهنية الفكرية"[3].

---

[1] عبد الواحد لمرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، ص: 60

[2] نهيان هواري: سيميائية النص، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة، ص: 18

[3] ميجانا الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، الطبعة الثالثة، دار النشر، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب، بلد الطبعة –بيروت لبنان، سنة 2002م ، ص: 143

أي أن الثقافة تحيط بالفن والإيداع كما تحيط التشكلات البشرية التي تتحول بذلك جزء من المملكة العقلية الفكرية التي تتقاطع فيها مع السيمياء وأيضا جزء لا يتجزء من النقد الثقافي.

الفصل الثاني

التداخلات المعرفية بين أنساق الثقافي ولسانيات الخطاب

- **المبحث الأول: الثقافة كمرجعية خطابية**
- **المبحث الثاني: التكرار من سعة خطابية إلى فعل ثقافي**
- **المبحث الثالث: الخطاب الشعري وأنساق الثقافي**
- **المبحث الرابع: البنية الخطابية والدلالة الثقافية**

المبحث الأول: الثقافة كمرجعية خطابية:

الثقافة كمرجعية خطابية:

تعدد المرجعية الثقافية بتعدد اشتغال المجال المستخدم فيه، حيث «تظهر المرجعية الفلسفية المرجعية الدينية والمرجعية الاجتماعية... ولكنها بشكل عام تندرج تحت ما يعرف بالمرجعية الثقافية المتكونة من سلسلة من الخلفيات المتنوعة كالفلسفية الدينية الاجتماعية التاريخية والتراثية وغيرها، كون الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يشمل المعرفة والمعتقه والفن، والأدب، والأخلاق، والقانون والعرف والقدرات، والعادات الأخرى التي يكتسيها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع»[1] يعتبر تحديد أي خطاب لا يمكن دون مرجعية «مما يؤكد أن إمكانية إنشاء خطاب ما تكون غير ممكنة دون مرجعية، والتي هي الأخرى تقتضي وجود مرجع لا تقوم من دونه، مما جعل الأمر في مسالة المرجعية يتطلب النظر إلى المرجع بوصفه مجالا، والمرجعية بوصفها وظيفة وإشغالا تؤدي بنا إلى السياق الذي يكشف لنا المرجع»[2] في هذا الإطار يمكن أن نشير إلى أن «المرجعية الثقافية للخطاب الأدبي تعد ألية هامة في تشكيل نيته بوصفها الخلافيات الثقافية المشكلة في فكر الأديب والتي يتكيء عليها في إنتاج خطابية»[3] أي أن الثقافة كمرجعية خطابية مهمة في إنتاج عملا ما للأديب.

المرجعيات الثقافية وأثرها على المعاني المتداولة:

إن المرجعيات الثقافية وأثرها على معاني المداولة في اللاوعي الثقافي أصبحت نظرية تهتم بها النقد والثقافي وعلم اللسانيات وتبنيها في فكي بعض هذه الإشكاليات حيث يشير الكاتب إلى ذلك من خلال حديثة عن اللاوعي الثقافي في تأويل مفردات التي جاء بها النص القرآني كذكره للعلاقة بين الذكر الأنثى وتأويلها في وسط اللاوعي الثقافي «تأويلا يخدم طرف على حساب طرف أحد، ما أدى إلى تداول معاني معنية حول هذه القضايا تبدو لنا بعيدة كل البعد عن منطق النص القرآني... لإثارة بعض التساؤلات حول أسباب تداول هذه المعاني، وارتباطها يصيغ لغوية نسقية ارتبطت في

---

[1] غفيفة منادي الكعبي المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر روايتا عضن اعوج، و(شو shu) احمد عبد الملك، انموذي النيل درجة الجستار في اللغة العربية وادابها، كلية الاجواي والعلوم، تينة، يناير 2020/ 1441، ص: 38

[2] ينظر، المرجع نفسه ص: 38

[3] المرجع نفسه، ص: 38

وعي المتلقي بهذه المعاني لان تناول جميع القضايا، يحتاج إلى دراسات جماعية في إطار مشروع قومي إسلامي بهدف إلى التفسير اللاوعي الثقافي الإسلامي في تعامله مع النصوص القرآنية»[1] ولتغيير هذا التعامل مع ألفاظ القرآن الكريم لابد من منهج علمي له قواعده وضوابطه التي يقوم عليها في النظر إلى النصوص القرآن الكريم ويشير إلى ذلك بحديثه عن المنهج العلمي «في إطار منهج علمي، وليس في تأويلي معي يخضع لرؤية إيديولوجية جماعية هي رؤية الثقافة التي صيغت قديما دون وعي علمي»[2] كما يضيف إلى ذلك« وقراءة اللاوعي الثقافي في إطار علوم اللسانيات الحديثة، خطوت مهمة في طريق إعادة وفهم المعنى في النص القرآني على أساس علمي، إذا أردنا استيعاب النص القرآني إستيعابا علميا صحيحا»[3] في إطار هذا الكلام أن لابد من منهج علميا يقوم عليه الدرس للنص القرآني في ضوء للسانيات الحديثة. وعرف اللاوعي الثقافي بأنه «هذا المخزون الإيديولوجي المركب في عقل الإنسان، والذي يسيطر بقوة الدعم الاجتماعي وحراس الثقافة، على عملية الإنتاج الفكري له، ويقود سلوكه في مجالات الحياة المختلفة. »[4] أي تعني تلك الأفكار التي تفتح من طرف الإنسان وتؤثر عليها الثقافة الاجتماعية على سلوكاته في الحياة.

كما يزال هذا الفكر اللاوعي الثقافي إلى عصرنا الراهن الذي يشكل خطر على حياة الإنسان وخاصة في قضايا النص القرآني وتداولها وانحصار هذا الفكر دون العمل بالمنطق الثقافي كما يقول«أن التفكير دون وعي بالمنطق الثقافي، لا يسمح للعقل باكتشاف طرائق تأويلية جريرة للنصوص القرآنية لأن اللاوعي الثقافي يخاف على ذات أو المصير من التغيير، مما يسهم في ظهور فوبيا ثقافية ضد أي فكر مخالف لما هو متداول وسائد ومألوف»[5]يعني أن الفكر الثقافي يخاف من التغيير الذات، مما يؤدي إلى مخالفة ما هو معروف أو سائد في الفكر.

---

[1] ينظر ، عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافي، ص: 52

[2] المرجع نفسه ، ص: 52

[3]المرجع نفسه ، ص: 53

[4] د. عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 53

[5] نفس المرجع السابق، ص: 54، 55

إن قدسية النص القرآني لما يحمله من مسائل اجتماعية ودينية وتربوية مهمة يجب على العقل الإنساني أن يفكر بمنظور علميا في شرح مسائل النص القرآني كما يشير عبد الفتاح أحمد يوسف من خلال علامة«على العقل الإنساني أن يكون أكثر وعيا ونضيا، إذا ما تعلق الأمر بالنص القرآني لكي يوضح إرادة الله تعالى ومقصده الحقيقي بكل دقة»[1] أي لا يخضع للاوعي الثقافي في الشرح النص القرآني.

كما أن التداول معاني غير واضحة المعالم في النص القرآني بمنعزل عن الخلفيات الثقافية القديمة كما يوضح الكاتب« ومن الملاحظ أن العمليات التفسيرية أو التأويلية، أو الفهم الرغم من اختلاف وسائل وطرائق كل عملية من هذه العمليات الثلاث، لا تؤدي وظيفتها بمنعزل عن جملة من الخلفيات الثقافية المرتبطية بالقضية في الوعي العربي قديما أو حديثا، فالإشكالية المراد تفسيرها... في سياق معرفي معين أيضا، وتداول معنى معين عن إشكالية معينة يرتبط بمرجعيتها وأهمية هذه المرجعية بالنسبة للمخيال الجمعي»[2] في هذا الإطار يمكننا القول بأن التأويل أو الفهم ونحوها تتعلق بالخلفيات السابقة كما تتعلق أيضا بالسياق المعرفي معين. ويدعم الكتاب أقواله بعبارة « **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** »[3] من النص القرآن من خلال التفسير للطبري حيث يفسر العبارة يقوله «**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء...** ولذلك صاروا قواما عليهن نافدي الأمر عليهن فيها جعل الله إليهم من امورهن»[4]كما يضيف قائلا «يؤكد ذلك ما أورده أبوجعفر محمد بن جدير الطبري في جامع البيان، انه بعد نزول آيات المواريث قال الناس: تعطى المرأة الربع والثمن، وتعطي الابنة النصف... واسكتوا عن هذا الحديث لعل رسول الله عليه وسلم ياتياه "او نقول له فيغيره" إن تدوال المعنى بهذه الآلية، يضفي صيغة مثالية عليا على الثقافة، ويضعها في طار موازن للدين الإسلامي... يجعله خاضعا له»[5] أي أن النص القرآني يقوم على مبدأ المساواة عكس الثقافي تقوم التعبير العنصري يذهب

---

[1] د. عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 55

[2] المرجع نفسه، ص: 56

[3] سورة النساء ، الآية 34

[4] سورة النساء ، الآية 35

[5] انظر، المرجع نفسه ص ص: 60 ،91

الكتاب عبد الفتاح أحمد يوسف من ثنائية تقاطع الخطاب مع الثقافة بقوله «البحث في العلاقة التي تقيمها الخطابات مع أحداث الثقافة المختزنة في الجمعية، يفسد كثيرا في التقدم نحوفهم أكثر موضوعية للمعنى كما أن رصد تحولاتهم من مجاله الثقافي العام إلى مجاله الخطابي الخاص، يساعد كثيرا في فهم أطوار تطوره... وهذا يعني أن الحدث الثقافي المؤسسي يعاد تناوله وإحياؤه دوما داخل الخطابات عبر استخدامات جريرة»[1]وبناء على هذا نجد أن الثقافة تتقاطع مع الخطاب في كون الحدث الثقافي يتناوله الخطاب من خلال السياق خطابي جرير على شكل نص، كما يشير إلى «فكرة السياق، ويؤكد بعض المعاصرين أهمية فكر السياق في هذه المقام فيقول:" أنها واحدة من الأفكار الأساسية في عملية تلقي أي نص»[2] ينظر إلى ان السياق في عملية النص له أهمية بالغة فبدون وضع النص في سياق يصعب فهمه وأيضا يشير إلى معنى الجديد للفظة حيث يقول «هذه العملية تشبه إلى حد كبير عملية الولادة عند الإنسان، فالمعنى الجديد يشبه إلى حد كبير الجنين الذي يحصل خصائص الأبوين الوراثية... فهنه يكتسب المعنى جرير دلالته، ويكتسب المعنى القديم قيمته»[3] كما يشير دامر أيضا إلى ذلك بقوله « إن عملية الأنصار هذا تكون، في تراث ما عملية مطردة باستمرار، فيتحد القديم الجديد في شيء ذي تيمة حية، من دون يمنع احدهم الصدارة من الأخر صراحة»[4] وهذا يعني أن المصطلح القديم يكون لديه دور في المصطلح الجديد وكذلك المصطلح الجديد يضع قديمة للمصطلح القديم.

يجب أن نفهم الوظيفة للثقافة ويتم من خلالها معرفة الظاهرة الثقافية من خلال الخطاب حيث يتحدث في ذلك الكتاب «يتعين علينا إذا، فهم الوظيفة الأساسية للثقافة، حتى نفهم تبلور الظاهرة الثقافية إزاء مشكل الخطاب ونظامه الإشاري المعقد، فالثقافة تحافظ على ويمومتها وصيرورتها من

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لنسياق الخطاب انساق الثقافة، ص ص: 64 68

[2] انظر، المرجع نفسه ص: 65

[3] انظر المرجع نفسه ص ص: 66 67

[4] هانزجورج غادا مير الحقيقة والمنهج(الخطوط الاساسية لتأويلية فلسفية) ترجمة، حسن طم علي حاكم صالح، الطبعة01، دار اويا، فرنحي، 2007م ، ص: 417

خلال معناها داخل الخطابات فتنتقل إلى الخطابات في صيغ وأشكال متعددة، ليتم تداولها بشكل ما»[1] يدل ذلك على أن الثقافة تتجسد بأشكال مختلفة يتناولها بأشكال تناسب مع الخطابات.

ويوضح كذلك المعنى المؤسس في الثقافة أثناء كلامه «والمعنى المؤسس في الثقافة هو فعل معرفي في جوهره والذاكرة الجمعية لا تصبح، وافعياً، إلا عندها تصبح، قادرة على إنتاج الأنساق الثقافية التي تتضمن المعرفة ومن ثم تنشأ هيمنة المعنى النسقي وسيطرته على عقل الفرد بعملية تداول لسانية داخل الخطاب، وعندما تختلط الأنساق الثقافية بالخطابات، والتحليل، فإن الغموض يسيطر عليها يتعاظم دور النقد في التفكيك، والتحليل، والتأويل، واستنباط رؤى فكرية تسهم في تقدم الفكر وارتقائه»[2] وبناءاً على هذا يتضح، لدينا أن استحواذ المعنى النسقي على تفكير الفرد بواسطة عملية لسانية خطابية وعندما يزيد غموض النسق يزيد دور النقد في عملية التفكيك واستنباط وإلى غير ذلك.

كما يوضح الكاتب أهم الروافد الثقافية التي تحمل على تشكيل الخطاب الشعري العري أول رافد يتمثل في الدين حيث تعد «البنية، والحركة، والصرفة والصمت كل شيء يمكن أن يكون علامة، أو إن يصبح علامة شرط أن يحيل إلى شيء أخر، ولكن هذا ليس ممكنا أن تنشأ علامة ما بين ما هو حاضر(العلامة) وما هو غائب(مرجعها)، وتعد هذه العلاقة علاقة تشابه بشكل ساس، وذلك لأنه يجب أن تمتلك العلامة ومرجعها المحتمل شيء مشتركا[3] أي أن لكل شيء علامة ولكل علاقة مرجع وتشكل بذلك علاقة تشابه.»

وكذلك يعتبر عبد الفتاح أحمد يوسف أن الرافد الديني بعد تداولي خاص لهذه الخطاب حيث يقول «ان استدعاء الرافد الديني المتعالي في الخطاب، لما لهذا الرافد من أثر في نفس المتلقي العربي على مر التاريخ، واشتراك هذه الخطابات، مع هذا الرافد في المعنى... وقارئ هذه الخطابات كلما تقدم وانعم النظر في قراءتها، امتلك انطباعا متعاليا عن هذه الخطابات، وربما يكون هذا الهدف

---

[1] عبد الفتاح أحمد يوسف لسنيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 67

[2] المرجع نفسه، ص: 68

[3] مجموعة من المؤلفين العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي، دار البيضاء، المغرب، سنة 2004، ص: 43

الأساسي الذي يسعى إليه المبدع في هذا السياق»[1] ويذكر عن ذلك مثال من شعر الفرزدق حيث يقول قبل ذلك « اعتمد الفرزدق إقامة التماثل بين شخصية الحجاج، بن يوسف الثقفي في خطابة الشعري اللاحق، وشخصية "بيام" ابن نوح عليه السلام في المرجع القرآني المتداول»[2]

«وقول الفرزدق رمى الله بثمانيه مثل مارمي عن القبلة البيضاء ذات المحارم جنودا تسوق الفيل حتى أعادها هباء وكانوا مطر ذمي الطراخم »[3] و يمنح ذلك بقوله: «نلاحظ هنا تطابق بين شخصية الحجاج بن يوسف وشخصية "بيام" ابن سيدنا نوح عليه السلام بوجهها المأسوي "الحجاج" بطعمه وطغيانه وعصيانه وتطلعاته، و"بيام "بإعراض عن طاعة ابيه وتكبره، فكانت نهاية كل منهما، فربط الشاعر بين الشخصية، شخصية "الحجاج" المعاصرة له آنذاك، وشخصية "بيام" التراثية المتخيلة، يشير إلى القارئ الشاعر الواعية للتراث، وترسب الثقافة التراثية في ذهنه»[4]يبين في ذلك الترسبات الثقافية للشاعر وكيفية توضيفها على ما هو معاصر في زمنه ثاني رافدا لدى الكاتب يعد مهما في الثقافة وهو الرافد التراث الشعري العربي:

ويشير الكاتب إلى العلاقة التي يقيمها الشاعر من خلال التوسط ما بين الماضي والحاضر وذلك وفق التحليل التداولي للخطاب ويقول في ذلك «إن علاقة الشاعر بتراثه الشعري علاقة لا جدوى لها، إنما علاقة تعتمد على حرية الشاعر في التصرف في كل معنى، بل كل لفظ يأتي من الماضي أو يرصده الحاضر، إنما باختصار علاقة توسط بين الماضي والحاضر، والعلاقة تعني التفاعل، انطلاقا من مبدأ راسخ في التحليل التداولي للخطابات ، وهو مبدأ الاشتراك بين الماضي والحاضر على التراث بشرى له قيمته الأدبية والمعرفية»[5]

---

[1] عبد الفتاح أحمد يوسف لسانيات خطاب وأنساق الثقافي، ص: 68

[2] نفس المرجع، ص: 68

[3] عبد الفتاح أحمد يوسف لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ص: 71

[4] نفس المرجع، ص: 71

[5] نفس المرجع،ص: 77

المبحث الثاني: التكرار من سمة خطابية إلى فعل ثقافي:

التكرار: أن ظاهرة التكرار عرفت منذ القدم «وقد شاعت ظاهرة التكرار في الشعر العربي القديمه وحديثه، فمارسها الشعراء في الإبداع الفني بصورة ملفتة للنظر وبشكل يشير إلى شيوع هذه الظاهرة في تقاليد لغة الشعر عبر العصور، ولا أدل على ذلك من تراكم الأقوال حول التكرار ومحاولات تطوير النظريات على أيدي كثير من النقاد العرب: فالجاحظ (ت 255هـ/869م) على سبيل المثال، يصح أن يعد أول من أشار إلى الظاهرة بقوله: ''وجملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتي على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين"»[1]كما يشير السلجماني إلى التكرار «إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع(أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في قول مرتين فصاعدا والتكرير اسم لمحصول يشابه(به) شيء شيئا في جوهره المشترك لهما فلذلك هو جنس عال تحته نوعان: احدهما: التكرير اللفظي، ولنسميه المشاكلة، والثاني: التكرير المعنوي ولنسميه المناسبه وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة وعادة المعنى التكرير المعنى وهو المناسبة»[2] ويدل ذلك على أن التكرار يكون بنوعين اللفظي الذي يعني تكرار اللفظة، والتكرار المعنى وهو يعني تكرار المعنى في الجملة أو البيت الشعري أو الفقرة إلى غير ذلك.

التكرار كسمة ثقافية:

عن التناظر حيث يقول في هذا «التناظر في العشر... تأسس على ثقافة الرد والإثبات، أو الرد والنفي، ففي حالة الرد والإثبات قول الفرزدق:

فَهَل أَحَدٌ يا اِبنَ المَراغَةِ هارِبٌ مِنَ المَوتِ إِنَّ المَوتَ لا بُدَّ نائِلُه

---

[1] كبير ابوبكر امين التكرار في قصيدة"شهيد المحراب" للشاعر جميل محمد سادس دراسة أسلوبية: قسم اللغة العربية، جامعة احمد بلو، زاريا، نيجيريا ، ص: 20

[2] ابي محمد القاسم الأنصاري السحلماني: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب، ص: 476

فَإِنّي أَنا المَوتُ الَّذي هُوَ ذاهِبٌ بِنَفسِكَ فَانظُر كَيفَ أَنتَ مُحاوِلُه»[1]

ويضيف على ذلك قول جريد:

« أنا الدهرُ يُفني الموتَ والدهرُ خالدٌ فجئني بمثلِ الدهرِ شيئاً يُطاوله »[2]

ويعرق على الأبيات السابقة المتمثلة في فني الرد والإثبات فيقول « فجدير يرد على الفرزدق بعد أن اثبت الفرزدق لنفسه صفة القوة أنا الموت الذي هو ذاهب بنسفك..." ثم الدعوة الصريحة إلى التناظر عند جدير فاثبت لنفسه هو الأخر قوة أقوى من الفرزدق ممثلة في" **الدهر**" "أنا الدر بفنى الموت والدهر خالد..."، ثم الدعوة الصريحة، أيضا إلى المناظرة ممثلة في فعل الأمر" **فجئني**"... حيث تتغامى فكرة "التجاوز" عند كلا الشاعرين، وتمق الإحساس بالذات ف مقابل انكسار الأخر»[3] وبناء ذلك يقوم كلا المتناظرين إلى الإتيان بثنائية تكون ضد الأخرة ويدافع لكل منه على ثنائية مع هيمنة فكرة التفوق والغلبة التي أشار أليها الكاتب في أثناء تطرقه إلى مصطلح التناظر الثقافة العربية القديمة.

ويتكون التناظر أيضا من معنى" الرد والنفي" ويأتي الكاتب بقول« الفرودق:

إِنَّ الَّذي سَمَكَ السَماءَ بَنى لَنا بَيتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطوَلُ

بَيتاً بَناهُ لَنا المَليكُ وَما بَنى حَكَمُ السَماءُ فَإِنَّهُ لا يُنقَلُ

بَيتاً زُرارَةُ مُحتَبٍ بِفِنائِهِ وَمُجاشِعٌ وَأَبو الفَوارِسِ نَهشَلُ »[4]

ويضيف قول الموالي لجدير:

أَخزى الَّذي سَمَكَ السَماءَ مُجاشِعاً وَبَنى بِناءَكَ في الحَضيضِ الأَسفَلِ

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 108

[2] نفس المرجع، ص: 108

[3] نفس المرجع ص ص: 108، 109

[4] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 110

بَيتاً يُحَمِّمُ قَينُكُم بِفَنائِهِ دَنِساً مَقاعِدُهُ خَبيثَ المَدخَلِ

وَلَقَد بَنَيتَ أَخَسَّ بَيتٍ يُبتَنى فَهَدَمتُ بَيتَكُمُ بِمِثلَي يَذبُلِ »[1]

ويعقب على هذه الأبيات بقوله: «فالتناظر في الأبيات السابقة ممثل في ''الرد والنفي"، فجرير يحاول في رده على أبيات الفرزدق، نفي الصفة التي أثبتها الفرزدق لنفسه ولعشيرته في أبياته، ونلحظ أن جريرا لم يحاول إثبات صفات لنفسه، كما حدث، في حالة ''الرد والإثبات"، وهذا اختلاف جوهري بين الحالتين وما يلفت الانتباه في هذه الأبيات، هو تغلب ثقافة البناء والهدم "في هذا السياق، فالفرزدق يحاول البناء بتعبيراته **"إِنَّ الَّذي سَمَكَ السَماءَ بَنى لَنا"** [2] هنا يحاول الكاتب إظهار الفرق بين ظاهرة التناظر الرد والإثبات"و" البناء والهدم" ولتوضيح أكثر يضيق قوله «أما جرير، فحاول في أبياته هدم ما بناه الفرزدق لنفسه وعشيرته بتعبيراته: "أخرى الذي سمك السماء مجاشعا"و"بنى بناءك في الحضيض الأسفل" و"يحمم فينكم"،و"خبيث المدخل"و" **وَلَقَد بَنَيتَ أَخَسَّ بَيتٍ يُبتَنى فَهَدَمتُ بَيتَكُمُ بِمِثلَي يَذبُلِ** »[3]هنا يشير الكاتب إلى ثنائية "البناء والهدم" على أنها تقوم تعبير عكسي فجرير هدم ما بناه الفرزدق في الأبيات السابقة.

ويشير الكاتب في ثنائية"البناء والهدم" على أنها تشكل جوهر فكرة التناظر الراهنة حيث يقول في هذا الباب «وعلى الرغم من أن ثنائية "البناء الهدم" تشكل جوهر فكرة التناظر الراهنة، فإننا نجد أنفسنا أمام علاقة تواصلية حوارية... فنص جدير يضع نص الفرزدق في الحسبان، ويؤسس علاقته معه عن طريق ثنائية "البناء والهدم"، وهنا لا نستطيع القول بأن نص جدير أعاد إنتاج نص الفرزدق بتأويل جرير فحسب، بل يعمل معه في حقل ثقافي واحد، وان نص الفرزدق مارس تأثيرا ثقافيا على نص جرير»[4]وبناء على هذا فان الكاتب يعتبر الثنائية البناء والهدم توصيلنا إلى علاقة تواصلية

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 110

[2] نفس المرجع ص ص: 110 ،111

[3] نفس المرجع ص: 111.

[4] نفس المرجع السابق، ص: 111.

حوارية وذلك من منطلق أن نص الفرزدق وجرير يعملان في حقل ثقافي واحد وان نص الفرزدق له تأشيرا ثقافيا في نص جرير وهوما جعلهما في الأفق الثقافي والمعرفي نفسه.

التواصل:

ينظر الكاتب إلى التواصل من خلال التكرار في شعر النقائض على انه يظهر خطاب ليمرر خطاب أخر وذلك من قوله: «التكرار في شعر النقائض، يصّرح بخطاب ليمرر خطابا أخر أو يسمح، التكرار في شعر النقائض باستحضار خطاب لأخر بأشكال مختلفة ومتعددة، وقد تكون في الغالب، متناقضة»[1] ويدعم نظرته بمثال من شعر النقائض لدى الفرزدق وجرير ويقول في شعر الفرزدق:

«بأيّ وشاء يا جريرُ وماتح تَدُليْتَ في حْومَات تلَك الَقَماقِمَ

وَمَالكَ بيَتَ اَلزبرَقَانَ وظِلِهِ وَمَلك بيَتْ عَبِدْ قيسٍ بنْ عاصمُ

وَلَكنَ بدَا للِذَل راسكُ قاعداً بُقُرَقرة بيتِ الجدارِ التوائمُ »[2]

ويضيق قول الهوالي الجديد:

« مَـدَدنـا رِشـاءً لا يُـمَـدُّ لِرَيـبَـة وَلا غَـدرَةٍ فـي السـالِفِ المُـتَقادِمِ

تَعالَوا نُحاكِمكُم وَفي الحَقِّ مَقنَعٌ إِلى الغُرِّ مِن آلِ البِطاحِ الأَكارِمِ

فَإِنَّ قُرَيشَ الحَقَّ لَن تَتبَعَ الهَوى وَلَن يَقبَلوا في اللَهِ لَومَةَ لائِمِ »[3]

ويعلق على الأبيات بقوله: «خطاب جريٍ لم يحاول إزاحة خطاب الفرزدق، فحسب بل تواصل جدليا، فسخرية الفرزدق من جرير ممثلة في قوله:" **بأي وشاء يا جرير وماتح** ...."يقابلها "

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 112.

[2] نفس المرجع ص: 113

[3] نفس المرجع ص: 113

مَـدَدنـا رِشـاءً لا يُـمَـدُّ لِرَيبَـة..."، مثالا لعزة والشرف عن جرير وسخرية الفرزدق في قوله **ومالك بيت الزبرقان وظله..." تَعالَوا نُحاكِمكُم وَفي الحَقِّ مَقنَعٌ..."**»[1]

يبين الكاتب خصائص التواصل وتمكن في التواصل جدليا وذلك من ما تبديه الأبيات التي أتى بها.

التناقض:

يرى الكاتب التناقض عن طريق التكرار بأنه ذلك تكوين رد فعل مضاد من قبل خلال الخطاب الأخر، ويقول عن ذلك«التناقض عن طريق التكرار في شعر النقائض، هو تكوين رد فعل مضاد من قبل الخطاب الثاني يتجلى في عناية مفرطة واستيعاب، وإعادة تأسيس وإعادة إنتاج لغة الخطاب الأول، لان البنية اللفظية في شعر النقائض بنية انفعالية تعتمد على الإثارة وعلى الارتداد إلى غيرها ومن الخطابات الواقعية في مجالها التناصي، وإدراك هذه التناقضات والمفارقات في شعر النقائض، يتم عن طريق معرفة تأويلات الكلمات المكررة»[2] ويدعم ذلك يشعر الأخطر:

« ما زالَ فينا رِباطُ الخَيلِ مُعلِمَةً وَفي كُلَيبٍ رِباطُ الذُلِّ وَالعارِ

النازِلينَ بِدارِ الذُلِّ إِن نَزَلوا وَتَستَبيحُ كُلَيبٌ مَحرَمَ الجارِ »[3]

ويضيف عليه قول جرير:

"قَومي تَميمٌ هُمُ القَومُ الَّذينَ هُمُ يَنفونَ تَغلِبَ عَن بُحبوحَةِ الدارِ

النازِلونَ الحِمى لَم يُرعَ قَبلَهُمُ وَالمانِعونَ بِلا حِلفٍ وَلا جارِ" [4]

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 114

[2] المرجع نفسه، ص: 116

[3] المرجع نفسه، ص: 117

[4] المرجع السابق، ص: 117

وشرح معنى تلك الأبيات بقوله«فكلمة "النازلون" تحمل معنى متناقضا في النصين، فهو تحمل معنى الذل لأهل جرير وعشيرته، في خطاب الأخطل بينها تحمل معنى الشهامة والنبل لأهل جرير وعشيرته، في خطاب جرير»[1] فالكاتب يبين وقع كلمة"النزلون" في كلتى النصين ولكل واحد ماذا تمثل في نصه.

بينما كلمة"الجار" تتمثل بمعنى الذل لجرير وقبيلته بينها أتى مصطلح"الجار" على انه الشجاعة والنجدة والتي ترمز حماية الجيزان والدفاع عنهم

ويقول في هذا الشاني«و كلمة"جار" جاءت لتأويل معنى الذل لأهل جرير وعشيرته، بإغرتهم على جيرانهم وهناك حرماتهم، وقد لعب وعي الأخطل يتعاليهم الدين الإسلامي دورا كبير في ذكر لفظ"الجار" وما تتضمنه من معان، في أبياته تتناقض وتعاليم الإسلامي... فهو في بيت جرير يشير إلى معاني الفروسية والشجاعة والنجدة، ممثلة في حماية الجيران والدفاع عنهم بدون عمود أو مواثيق»[2]

كما يوضح، انه على الرغم من التناقض في القرأتان إلا أنهما تقمان على فكرة الحضور والتجاوز لانهما يمثلان فكرتين أساسيتين لتحيق الذات حيث يقول الكاتب في هذا الطرح«وعلى هذا، فالقرعتان، على الرغم من التناقض الواضح بينهما، تنهضان على فكرتي الحضور والتجاوز، بوصفهما فكرتين أساسيتين لتحقيق الذات، ففي كل قراءة معنى جوهري تقصده ذات متعالية، واعية بذاتها وبـ "الأخر" حيث تستحضر المعنى الأخر للتعريف به، وفي أثناء هذه الممارسات تتجاهل عن عمد الممارسات القهرية التي يمارسها معنى "الأخر" على الذات ثم تلبسه اللفظ المناسب، ليمارس دوره بما هو معنى ضدي يشير إلى ممارسات قهرية على الأخر»[3] أي يعني أن اللفظ هو الذي يلعب دور في الممارسات القهرية ينتقل من معنى "الأخر"على"الذات" ثم يصيح معنى ضدي يدل على ممارسات قهرية على الأخر.

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 117

[2] المرجع نفسه، ص: 118

[3] المرجع نفسه، ص: 118

التكرار اللفظي:

تظهر التكرار اللفظة في الخطاب الشعري حيث يقول الكاتب«ويلجأ شعراء النقائض إلى هذا النمط من التكرار عادة لسببين:

السبب الأول: (نسقى/ ثقافي) يهدف إلى تأكيد حقيقتين رئيستين في الثقافة العربية القديمة: الأولى، تتعلق تأكيد ثقافة الفخر والقوة، وهي ثقافة تتطلب دائما استخدام ضمائر الملكية" انا/ نحن"... والثانية، تتعلق بتأكيد السخرية والاستهزاء»[1] بمعنى ان الحقيقة تدل على الفخر والقوة وحقيقة معاكسة تدل على التهكم والسخرية من الأخر.

السبب الثاني: الذي ذكره الكتب هو«الساني/ خطابي /يهدف إلى إحداث نوع من التجانس بين العبارات من حيث الوزن الصوتي والصرفي معا، لإحداث إيقاع معين ينفعل معه القارئ/ الشاعر الأخر على مستوى المعرفي»[2] بين الكاتب السبب الثاني بأنه يعمل على إحداث تجانس بين العبارات من خلال الوزن الصوتي والصرفي يصدر عنه إيقاع ينفعل معه القارئ أو الشاعر.

وبنفسة للسبب الأول قد يكرر كلمة في بداية كل بيت كما يقول جرير:

ياضب قد فرغت يميني فاعلموا طلقا و ما شغل القيون شمالي

يا ضب على أن تصيب مواسمي كوزاً على حنق ورهط بلال

ياضب إني قد طبخت مجاشعاً طبخا يزيل مجامع الأوصال[3]

ويعقب الشاعر بقوله«من الملاحظ ان جريرا، عمد إلى تكرار صيغة النداء"ياضب"، وهذا يؤدي إلى خلق نوع من التوازن والانسجام في صدر الأبيات، من ناحية يؤدي ايضا إلى لفت انتباه القرائ إلى المدلول عن طريق الإيقاع الصوتي الذي يحدثه تكرار الكلمة، من نغمة تفيد التهكم

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 122

[2] نفس المرجع ص: 122

[3] نفسه المرجع السابق. ص: 122

والسخرية من ناحية اخرى»[1] وبين الكاتب استعمال صيغة النداء ياضب" في مطلع كل بيت حيث يشير إلى أنها تحدث التوازن والانسجام وتدل على التحكم والسخرية أيضا، كما يشير ايضا إلى خاصية أخره في استعمال مصطلح"الضب" بقوله«وهنا يعمد الشاعر إلى إحداث تحول جذري لدلالة النص من خلال اصداره على تكرار لفظ"ضب" حيث يؤكد وضع"الاخر" في منطقة انسانية مظلمة تحجب رؤيتة من ناحية، وتخذر الآخرين من الاقتراب منه من ناحية أخرى، ومن ثم تحاول "الانا" الشاعر الرهن،... فليس أمرا نادرا ان تدفع "الانا" ثمنا بامضا، إلقاء الخدمات التي تقدمها له هذه الآليات»[2] وبناء على هذا فان لفظة "ضب" تدل على وضع الأخر في منطقة مظلمة وتحذر الآخرين من الاقتراب منه من ناحية آخرة وذلك من خلال وضع مصطلح ''الضب"

الهندسة الصوتية للتكرار ووقعها على المتلقي:

إن الهندسة الصوتية في الخطاب أمرا مهما في جذب المخاطب من خلالها وقد تطرقا الكاتب عبد الفتاح أحمد يوسف إلى ذلك من خلال قوله« وقد أدرك شاعر النقائض إن اعتماده على الهندسة الصوتية في قصائده، يعد مدخلا مهما لجذب انتباه المتلقي، وتعتمد الهندسة الصوتية على إحلال حرف صامت محل حرف أخر، أو تكرار حرفين صامتين في البيت عدة مرات متتالية في القصيدة، او يتعمد الشاعر تبديل مواضع الحروف في قافية البيت، ليفيه من الاستثمار إمكانات الجذر الصوتي»[3] ويدعم الكاتب بمثال من قول جرير:

«الذ واشغى للفؤاد من الجوى وأغيظ للواشين منه ذوي المحل

وَهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إلى السُّرَى و للنومُ أحلىَ عندهُ منْ جنىَ النحلِ

يكونُ نُزُولُ الرَّكْبِ فِيها كَلا وَلا غِشاشاً، وَلا يدنُونَ رَحْلاً إلى رحل»[4]

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب انساق الثقافة، ،ص: 123

[2] المرجع نفسه ص: 125

[3] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب انساق الثقافة، ص: 129

[4] نفس المرجع، ص: 129

ويعلق على هذه الأبيات بقوله« نجد جرير هنا يحافظ على التوازن الصوتي الذي يحافظ على تشابه حروف اللفظ في الكلمة الأخيرة من كل بيت، واقتراب صوتياته من الأخر،"محل"، "لحل"، وهو هناك يحافظ على الجذر الصوتي، حيث يظل واحدا في نهاية الأبيات الثلاثة مع تغيير حرف واحد فقط هو "الميم"،"النون" "الراء" على الترتيب، وهذا التغيير أدي بدوره إلى اختلاف المعنى في نهاية كل بيت»[1] بين الكاتب إن تجانس الكلمات من خلال الهندسية الصوتية لها تأثير في نفسه المتلقي. ولقد وافقه الكثير من النقاد المحدثين في ظاهرة التكرار وفيها عدة مؤلفات من بينها مؤلف نازك الملائكة المعنون لقضايا الشعر المعاصر حيث يقول: «فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسية في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو، بهذا المعنى، ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويطل نفسيه كاتبه، وعلى هذا فعندما يقول شارة الخوري في افتتاحية قصيدة جميلة:

"الهوى والشباب والأمل المنشود توحي فتبعث الشعر حيّا

الهوى والشباب والامل المنشود ضاعت جميعها من يديّا" [2]

ويضيف معلق على الأبيات قائلا عندما يقول هذا، فإنه يعبر بالتكرار عن حسرته على ضياع الهوى والشباب والأمل المن:«ود ولذلك يكررها، فالتكرار يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر، وهو بذلك احد الأضواء للاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها أو لنقل انه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما»[3] أي يعني أن الكرار يدل على الفكرة التي يحي عليها الشاعر.

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب انساق الثقافة ،ص: 130

[2] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، الطبعة الاولى، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1963، ص: 242

[3] نفس المرجع، ص: 242، 243

المبحث الثالث: الخطاب الشعري وانساق الثقافة.

الخطاب الشعري: يعد الخطاب الشعري من المفاهيم التي أثارت الجدل واسع في المجال النقدي حيث تطرق له الكثير من الأداب والنقاد ومن بينهم سعيد يقطين حيث يرى أن«باحثا فرنسيا سيكون تعريفه للخطاب من منظور مختلف ابلغ الأثر في الدراسات الأدبية»[1] بمعنى أن مفهوم الخطاب من وجهة ومختلفة تكون لها اثر على الدراسات الأدبية.

وأما عبد الله الغذامي فيرى أن الخطاب هو ذلك ما فتاره المتكلم بقوله« هو ما يختاره المتحدث من ذلك المخزون ليعبر به عن فكرته أو راسالته»[2] وبهذا يكون الخطاب مرتبط بالخزون الذات والمخاطب هو الذي يختار من ذلك المخزون بهدف توصيل الفكرة المعبر عنها.

أما مذر العياشي فهو يقسم الخطاب إلى«نفعي وإبداعي فالأول مباشر يقوم على الحياة اليومية، أما ولثاني فيكون القصد غاية تأليفه، والاختيار من مجريات تركيبه وتشكيله أي يقوم بالقصد والاختيار او الانتقاد»[3]اي يقوم الخطاب على نوعين خطاب يومي يكون حسب مجريات الحياة وخطاب ابداعي يقوم على التنميق والاختيار والانتقاء الأفضل والأحسن من الألفاظ و العبارات.

تحولات النسق الثقافي إلى خطاب شعري:

أن الشعر موجود منذ القدم بثقافة معين لدى كل شاعر لكن من خلال قول الكاتب عبد الفتاح أحمد يوسف يبدوا بمظهر أحد وهو أن الشعراء يقولون أن الشعر لا يأخذ أن أناق الثقافية والأنساق الشعرية بل يكون لهم حاجات ومصالح، شتى حيث يقول «والشعراء يقولون الشعر ليس انصياعا لمعايير الأنساق الثقافية والأنساق الشعرية وقيمتها التي ترى في العمل الشعري فضيلة، بل لان هؤلاء العراء لهم حاجات ومصالح، أدناها تفريغ الطاقات المكتوبة واتقاء الجوع، لماذا يقول

---

[1] سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، الطبعة 03، الدار النشر، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة، 1997م ص: 18.

[2] عبد الله محمد الغذاهي الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الطبعة 04، الهينة المصرية العامة، مصر، سنة 1998م، ص: 32

[3] ينظر، هندار قياشي الاسلوبية وتحليل الخطاب، الطبعة الاولى، دار نيوي سوريا دمشق، سنة، 2015، 1436هـ، ص: 130

الشاعر اشعر؟ تأمل هذا السؤال جيدا»[1] ويرد فكلمة قائلا« أن هذا السؤال يجعلنا لا تتوقف عند حد الكشف عن البنية المعرفية التي شكلت الأنساق رصد التحولات التي طرأت عليها نتيجة انتقالها من محضنها الثقافي العام، إلى سياقها الخطابي الخاص، فالنسق يبقى قابلا للتحول، فهو إما أن يكون معطى أوليا كما تزعم البنيوية الصورية، وإما أن يحدده الوعي الجمعي كما تنشد ذلك البنيوية التكونية»[2] خلاصة القول إن البنية المعرفية طرأت عليها تحولات وانتقالها من الثقافي العام إلى سياقها الخطابي الخاص، فالنسق بدوره يكون متحولا قد يكون معطي أوليا أو يتمثل في الوعي الجمعي.

ويذكر الكاتب نوعين من سياقين الذي يحيا فيهما النسق الشعري ويقول في هذا «سياق ثقافي، القيم، والعادات والتقاليد، والأعراف، والسلوكيات اليومية.

سياق نصي، في المخططات الذهنية للمبدع، والتي تعمل كدعامات رمزية للنشاط الفكري والإبداعي، وتعمل الأنساق الثقافية كموضوع للمعرفة ضمن نطاق الواقع الذي بحياة الشاعر، لأن الشاعر يضفي معنى ما مختلفا على النسق الذي يتبعه، وتفاعل البنية الذهنية للمبدع مع النسق القافي»[3] أي أن السياق الأول يخضع إلى القيم العادات وغيرها من الأعراف المجتمع ما أما السياق الثاني يخضع إلى أفكار المبدع.

ويقول أيضا «يشير إلى أن تحولاها سوف يطرأ على علاقة الثقافي بالخطابي، وان الأنساق الثقافية باتت خاضعة لقواعد تكون جريرة داخل الخطابات»[4] ويشير الكتب إلى تحولا يصحب علاقة الثقافي بالخطابي والأنساق الثقافية تكون لقواعد داخل الخطابات.

وأيضا يتطرق الكاتب إلى تقاليد القصيدة العربية القديمة لدي ابن قتيبة وسوزان تسيتكيفيتش ويقول في هذا «ويعد تحديد ابن قتيبة الشهير لتقاليد القصيدة العربية القديمة في النقد العربي القديم، وتحديد سوزان ستيتكيفيتش لهذه التقاليد في النقد الأدبي الحديث، أكثر الأطر النقدية والموضوعية

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 143

[2] المرجع نفسه، ص: 143

[3] المرجع نفسه السابق، ص: 144

[4] المرجع نفسه، ص: 144

تحديدا لهذه التقاليد، البحث في طبيعة العلاقة بين الأنساق الشعرية، والأنساق الثقافية السائدة في المجتمع انذال، سوف يمكننا من فهم مختلف التقاليد انساق القصدة العربية القديمة وكذلك التعرف على الدوافع والآليات التي تدفع المبدع إعادة إنتاج هذه الأنساق أو تغيرها»[1]يعني معرفة العلاقة بين الأنساق الشعرية والأنساق الثقافية ويؤدي إلى فهم مختلف التقاليد.

تتمثل أنساق الشعر العربي لدى الكاتب في كونها علامات تعمل على أفكار يمكن فهمها ويقول: " إن أنساق القصيدة العربية، و هي علامات أو إشارات قادرة على نقل رسائل أو معان أو أفكار يمكن فهمها واستيعابها، لأنها تعبر من خلال نظامها الخاص عن إشكاليات معرفية وثقافية أتتها من روافد مختلفة، لقد أصاب النقاد القدماء والمحدثين عندما حددوا هذه التقاليد، ولكن جانبهم الصواب في ربط هذه التقاليد بمضمون محدد يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج أو بالعلم الذي تبناه الناقد في هذه التقاليد."[2] أي أن أنساق هي علامات تنقل الرسالة وتعبر عن إشكلات معرفية تستمد من روافد متنوعة وأيضا يبين الكاتب العلاقة بين النسقين الثقافي والشعري من قوله: " واللافت للنظر أن العلاقة بين النسقين الثقافي والشعري – مع الوعي بالمسافة الإختلافية بينهما. ذات طبيعة إشتقاقية استبدالية، إشتقاقية بمعنى إشتقاق الفرع من الأصل – اشتقاق الشعري من الأصل الثقافي – واستبدالية بمعنى أنه يتم استبدال أفكار النسق الثقافي داخل النسق الشعري، لأن الأخير نتج عن تحولات في متن الأول، فالنسق الشعري لا يتحرك وفق علاقات ثقافية فحسب، بل يعيد استعمالها داخل صياغة خطابية واضحة"[3] أي العلاقة تكمن بينهما في كونهما علاقة إشتقاقية اشتقاق الشعري من الأصل لهو الثقافي وأيضا "أن النسق الثقافي يفسر الأشياء.

[1]عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص ص: 144، 145

[2]- نفس المرجع السابق ، ص 145-146.

[3]- نفس المرجع ، ص 146.

الحياة من خلال معتقدات جماعية تشكل مرتكزا مهما لطقوس حياة هذه"[1] الجماعة، أما النسق الشعري فهو علامة على وعي الفرد بهذه المرتكزات أن النسق الثقافي يمثل معتقدات جماعية والنسق الشعري يمثل علامة على وعي المتلاقي.

الأنساق الشعرية:

والخطاب يقوم على أنساق لدى الكاتب عبد الفتاح أحمد يوسف " لا يمكن للخطاب أو النص يتأسس إلا على أنساق معينة، ذهنية أو نسقية، فالنسق شرط ضروري لإخراج فعل الإنسان الثقافي إلى حيز الوجود، والخطاب وعليه فإن آلية التعرف على صياغة هذه الأنساق لا يمكن أن تتم إلا بواسطة إستراتيجية منطقية معينة، فمن المعروف أو من المسلم به أن الأنساق الشعرية المعروفة، هي تعبير عن علاقات إنسانية ثقافية موروثة مسبق"[2] يقصد بذلك أن النسق يعمل إخراج فعل الإنسان الثقافي إلى الوجود ويضيف قائلا " إنني عندما أتأمل تقليد ما كالنسب على سبيل المثال، أجد أن التقليد ذاته لا يدخل ضمن العمليات الذهنية بل هو صورة أو رمز مطابق لمجموعة من الموضوعات القصيرة التي تصوغه (الأطلال – الظعائن — الغزل – الشيب والشباب – الطيف والخيال — الخمر...)، وبالتالي فالسبب يصبح علامة على التخطيط الفكري لهذه الموضوعات القصيرة، وعليه فالنسيب ليس شيئا ذاتيا، لكنه رسم هندسي فكري، يتم عليه رسم التمثلات الذهنية"[3] يعني بذلك أن النسيب يدل على علامة خاصة بالتخطيط الفكري كما يدل النسيب " الرحيل والمديح والهجاء والرثاء والفخر أنساق خطابية لها وجودها المسبق في الثقافة، وتمظهراتها النصية علامة على هذا الوجود وضرورة لامتداد الفكر الإنساني وارتحاله من سياق إلى سياق أو من مرحلة الشفاهية إلى المرحلة الخطابية أو النصية، وكذلك علامة على قدرة العقل الكتابي على تخيل الأشياء ذخنية تمثل ملامح العالم الخارجي وتطمع إلى تغييره بالشكل الذي يصبو إليه الإنسان "[4] أي النسيب والرحيل والهجاء إلى غير ذلك تدل على أنساق خطابية لها وجود في الثقافة.

---

[1]–عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 148.

[2]– المرجع السابق ، ص 153-154.

[3]– نفس المرجع ، ص 154.

[4]– نفس المرجع السابق ، ص 154-155.

يقول الأعشى:

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها تَمشي الهُوَينا كَما يَمشي الوَجي الوَحِلُ

كَأَنَّ مِشيَتَها مِن بَيتِ جارَتِها مَرُّ السَحابَةِ لا رَيثٌ وَلا عَجَلُ [1]

ويعلق قائلا " يجب أولا أن نضع في الاعتبار أولا نظرة الرجل الحسية للمرأة باعتبارها خلفية ثقافية ومعرفية، أسهمت في صياغة وعي الأنثى بنفسها وبفكرة الأنوثة قديما وحديثا، حاولت الأنثى بنفس الوعي تغيير الرواسب الثقافية التي شكلت وعيها، ولكن! هل نجح هذا الوعي في تغيير هذه النظرة النسقية ؟! تساعدنا الإجابة عن هذا التساؤل في معرفة طبيعة العلاقة التي تربط بين النسق الخطابي ووجوده المسبق في الثقافة[2] أي أن وعي الأنثى أدى دورا كبير في تغيير الرواسب الثقافية ومدى نجاحوا يتضمن الربط بين النسق الخطابي ووجوده المسبق في الثقافة.

كما يقول أيضا "من المعروف أن الفكر الذكوري القديم يمكن كراهية واحتقار للمرأة ويضعها في مرتبة ما بين الرجل والعبيد! وظهر هذا في تفكير أفلاطون وأرسطو، حيث (...)، والنظرة الدونية للمرأة في الثقافة العربة الجاهلية، لا تختلف كثيرا عن هذه النظرة, فالتراكمات الفكرية السلبية المتجذرة في النسق الثقافي عن المرأة، إنتقلت بطبيعة الحال إلى النسق الشعري"[3] بناء على هذا فان الفكر القديم بصفة عامة يحتقر المرأة وذلك في الثقافة الجاهلية وانتقلت هذه الفكرة من النسق الثقافي إلى النسق الشعري كما إستشهد الكاتب بقول أو خطاب الأعشى حيث يقول الكاتب عبد الفتاح أحمد يوسف من خلال أبيات الأعشى" فاختزلها خطاب الأعشى في جسد يستمتع به البيت الثاني(02) وأضفي النسق الشعري مشروعية على أفكار المؤسسة الاجتماعية الثقافية(...)، فطعالعنا الأعشى في البيت الثالث(03) بخاصية النسقية المميزة في الثقافة.

---

[1]-عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 155.

[2]- نفس المرجع ، ص 156.

[3]- نفس المرجع السابق ، ص 156-157.

تمشي بهدوء كمر السحاب لاهي بطيئة في مشيتها ولا هي عجلى[1] كما يضيف قائلا:" والتزيينات البلاغية في الأبيات (التشبهات) ليست سوى حيلة جمالية لإضفاء المشروعية الخطابية على هذه الأنساق الثقافية، فالمعنى في النسق الشعري، هو تقاطع أفكار مؤكدة لغرض، هدف معين، وهذا الهدف لا يصوغه عقل المبدع لكنه مصاغ سلفا في عقل المبدع من قبل الجماعة في صورة "فكرة "هدف لكنه النسق الشعري إعادة صياغة النسق الثقافي في مجال آخر بما يؤكد قدسيته وتعاليه لأن المعاني ثابتة، خالدة لا تتطور لكنها تتغير ، بمعنى أن الفكر ينتقل من معنى إلى آخر[2]

كما يعتبر النسق الشعري نوع من أنواع التخطيط الذاتي يتم بواسطة الرقابة الثقافية وذلك حسب ما جاء في الكاتب من خلال كتابه لسانيات الخطاب وانساق الثقافة قائلا " إن النسق الشعري، هو نوع من أنواع التخطيط الفردي يخضع بالضرورة لوقاية الثقافي، وعليه أن يتمثل بعضا من خصائصه، إنه نوع من الوساطة، كما أكدت سابقا – بين الذاتي والثقافي، ولذا فهو يعد أداة فاعلة تمكن الفكر من الحصول على حقوقه (حق المحب عند محبوبته في النسيب، وحق الشاعر في المادة عند الممدوح في المديح (...): بأن النسق الشعري مكون من علامات متفق عليها من قبل الثقافة والفرد، ومحفوظة في الذاكرة الجماعية"[3] أي النسق الشعري يحتوي على علامات متعارف عليها لدى الثقافة والفرد، المجتمع.

كما يقول عن الإنسان الشعرية أيضا:" تصاغ الأنساق الشعرية عن طريق فهم الشاعر ووعيه بالأنساق الثقافية وما تتضمنه من معارف سابقة والفهم هنا هو قدرة الشاعر على تحويل الأنساق الثقافية إلى أسباب سحرية خيالية داخل القصيدة، فالفضاء الفكري بين الذات والموضوع أي بين الشاعر والنسق الثقافي يتحول إلى مجال شعري سحري، يمارس فيه الشاعر قدرته على تحويل الأفكار إلى كلمات أو بالأحرى إلى علامات (...) ومن ثم تملك الخطابات القدرة على السائلة وفتح حوار

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 157.

[2] – نفس المرجع ، ص 157.

[3] – ينظر: المرجع السابق ، ص 158.

مما يساعدنا على استطاعة معرفيا[1] ويعني بذلك أن الأنساق الثقافية هي التي تولدنا أنساق الشعرية عن طريق فهم ووعي الشاعر بهذه الأنساق وتحويلها إلى أسباب سحرية خالية في شعره.

علاقة الخطاب بالنسق الشعري:

إن النسق الخطابي يتمثل فالنسيب والرحيل والمديح والهجاء لدى الكاتب حيث يقول " النسيب والرحيل والمديح والهجاء والرثاء والفخر، أنساق خطابية لها وجود ها المسبق في الثقافة ، وتمظهراتها الخطابية علامة على هذا الوجود وضرورة لامتداد الفكر الإنساني وارتحاله من سياق إلى سياق وهو ما يؤكد قدرة الخطابات على تطور جوهر الأنساق وليس شكلها، فربما يظل شكل النسق ثابتا داخل الخطاب، ولكن من المؤكد أن جوهر النسق يتطور داخلها بفعل المبدع"[2] كما يدل تمظهر علامة الخطابية عن وجودها وامتداد الفكر الإنساني وتنقله من سياق إلى آخر.

كما يشير الكاتب أيضا إلى: " النسق الشعري يعد شرطا ضروريا لاستمرارية النسق الثقافي وديمومته، لأنه يجعله مجالا للتداول داخل سياق خطابي جرير يعيد بنائه وصياغته، يصحح أفكاره بما يجعله صالحا للتداول عبر التاريخ، الأفكار في الأنساق الشعرية تكونت انطلاقا من أفكار مشابهة لها في الثقافة ، ومن ثم فالنسق الشعري يحدد لنا الكيفية التي تربط الأفكار الثقافية بأشكال النوعية للخطابات، فالأفكار حول الفخر مثلا"[3] ويضفي قائلا " تكتشف خلف التراتبات التي تهتم بالتمييز الطبقي والعنصرية، والأفكار الثقافية حول الفخر إذ تعكس ممارسات النظرة الأحادية والتمييز الطبقي والعنصري فإنها لا تفعل ذلك لتكون صدى لها فقط ولكن لأنها تتجلى فيها وبواسطتها، والأفكار الثقافية حول النسيب تكتشف خلف التراتبات التي تعبر عن النقص في الوجود، أي بالحاجة إلى الاعتراف من قبل الأخر/ المرأة ، مادام هذا الاعتراف هو رغبة الأنا في الوجود..."[4] ويعني ذلك بوجود الأفكار الثقافية التي تأدي إلى الاعتراف من قبل الأخر المرأ.

---

[1]-عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، ص: 160-161.

[2]- نفس المرجع السابق ، ص 168-169.

[3]- ينظر المرجع نفسه ، ص 169.

[4]- نفس المرجع، ص: 169

المبحث الرابع: البنية الخطابية والدلالة الثقافية:

البنية الخطابية:

تعد بنية الخطاب من المواضيع التي اهتمت بها الدراسات في العصر الحديث وقد حضيت بالدراسات النقدية المتنوعة في طيات النظريات الحديثة في جانب الأدب والنقد، وهي النظريات التي اكتشفت في فضاءاته النصية المختلفة من الأصالة والعمق وغيرها من الإبداعات التي سمحت بالتوغل في المزيد العطاء، بها اتسعت دائرة البنية الخطابية إلى حقول معرفية أخرى مثل علم الاجتماع وغيرها من العلوم المختلفة

البينة :

تتمثل البنية في كونها غرار النموذج البنيوي للغة " أما في معناها الضيق والمألوف ، فالبنيوية محاولة لإيجاد نموذج للحل من بنية هذه الظواهر وظيفتها على غرار النموذج البنيوي للغة، وهو النموذج الذي وضعته الألسنية في أوائل القرن العشرين ، ففي حين عمل الفلاسفة وعلماء الاجتماع ونقاد الأدب على دراسة اللغة من وجهات نظرهم المختلفة وتبعا لنا يتمم المتباينة، نجد أن الالسنيين قد درسوا اللغة بذاتها ولذاتها، بقيت اكتشاف بنيتها الداخلية[1] يقصد أن الالسنيين تطرق إلى اللغة من ناحية بنيتها الداخلية في أثناء دراستهم لها كما يضيف الكاتب أن البنية أنها مجموعة من الأجزاء المتكاملة فيما بينها يقول : يمكن تعريف البنية بأنها مجموعة من الأجزاء المترابطة معا "[2]

الخطاب:

يتمثل الخطاب عند عبد السلام مسدي فإنه ظاهرة أفرزتها علاقات معينة " وحيث أن الخطاب الأدبي قد اعتبر كيانا أفرزته علاقات معينة بموجوبها أتمت أجزائه فقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازا خاصا من القيم طالما انه محيط لساني مستقل بذاته وهو أفضى إلى القول

[1]- اليونارد جاكسون: بؤس البنيوية ، الأدب والنظرية البنيوية، تج، ثائر ديب، الطبعة الثانية ، دار الفرقة ، سورية –دمشق، سنة2008م ، ص: 47

[2]- نفس المرجع السابق، ص: 48

بأن الأثر الأدبي بنية لسانية تتجاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا" [1] معنى ذلك أن الخطاب يفرز أنواعه وأنه يتمثل في الأثر الأدبي الذي ينتج عنه بنية لسانية ، كما يكلم الكاتب عن الخطاب ككونه نص بقوله" وقد أفضى هذا التقدير أصوليا إلى فك روابط الانتساب بين النص وما سواه وتكثيف علائق الانتماء بين وجود النص وبنيته اللسانية حتى غدا ذلك المعيار مسيارا لتمييز الخطاب الأدبي عن الوثيقة الموضوعية "[2] أي الخطاب يتميز بوجود العلائق بنية و بين اللسانية.

كما يعد الخطاب الأدبي لدى سعيد يقطين ذلك العمل الأدبي حيث يقول :" 'الخطاب' ويدعوا إلى إستعمال الخطاب الأدبي محل الأدب والعمل الأدبي، وذلك لاعتبارات عديدة من بينها أن هناك علاقات بين الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية"[3]

الدلالة الثقافية:

الدلالة الثقافية لها مميزاتها في العصر الحديث لاسيما بعد انفتاح على الثقافة الغربية «إن الحوار بإطاره الثقافي وبأهدافه الإنسانية هو منهج الحكماء والعقلاء فهو أداة فعالة لبناء الثقة والتفاهم بمدلولاته العامة، وتخرج المطبعة العربية كل يوم بل في كل ساعة من ضروب العلم والثقافة ما يتناول ميادين المعرفة في شتى مجالاتها الثقافية والحضارية... ولقد انفتحت الثقافة العربية على آداب الأمم الأخرى وثقافاتها وحضارتها»[4] أي أن الدلالة الثقافية بهد لولتها العامة انفتحت الثقافة على الآداب والأمم الأخرى كما يقول أيضا: «كما أن الهوى والميل والتعصب يجب أن تكون بعيدة عن الأمور الفكرية والثقافية ويجب النظر إلى الآداب الأخرى ومنها الآداب العربي بعين... وما تنطوي عليه من قيم ومثل وعادات وتقاليد وتيارات فكرية ومعايير ودلالات»[5] ويقصد أن تكون النظر إلى الأديب بزاوية الأنصاف وفهم الذاتية الأديب ومن خلال القيم والتقاليد ومعايير ودلالات.

---

[1]- عبد السلام مسدي: الأسلوبية والأسلوب ، طبعة الثالثة ، الدر العربية للكتاب، ص: 114

[2]- نفس المرجع ، ص: 115

[3]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير، الطبعة 03 المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، سنة 1997م ، ص: 14-15

[4]عبد الله حمد الحقيل الحوار دلالة ثقافية على وعي الامة الموقع: www.al.jazirah.com ص: 01

[5]نفس المرجع السابق، ص: 0 1،

البنية المعرفية:

أن الكاتب يذكر أربعة مصطلحات إشكالية يستوعبها موضوع الدراسة حيث يقول «المصطلح الأول النزوع الإنساني، أو قصد به مجموع الممارسات التي يقوم بها الشخص من أجل الوصول إلى أفضل وضع إنساني.

المصطلح الأول:

المرجعيات الجمعية، اقصد به مجموع الأفكار والقيم المتراكمة عبر التاريخ داخل العقل.

المصطلح الثاني:

المخيال الجمعي والمصطلح الرابع: البنية الذهنية واقصد بها مجموعة الأفكار المعتقدات والمعارف التي تشكل فكرة الفرد»[1] حيث حدد مفهوم كل مصطلح التي تمثل الإشكالية الموضوع ويقول أيضا «القراءة الأولى للامية العرب، تشير إلى أننا أمام خطاب يحلق خارج سب النسق الاجتماعي، سواد من الناحية البنائية، أو من الناحية الاجتماعية، لان مؤلفه يقبع خارج حدود ثقافة ثقافة المجتمع القائمة على التمييز العنصري، والإقصاء والتشويه الأخلاقي للمختلف أو المغاير من فئة الصعاليك، فيحضر الشنفري في خطابة بوضعه مدافعا عن حقوق الإنسان في الحياة» يقصد بذلك ان لامية العرب لم تخضع إلى معايير اجتماعية خطابية، ويقول أيضا: «ابد انقاشي في هذا الجزء باستعارة فقرة مهمة من مشروع على زيعور الموسوم بالتحليل الذات العربية... وعن لتكيف الاسهامي مع الفعل الجمالي الراهن والمستقبلي للانسان»[2] وقول الشعري:

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ص: 215، 216

[2] نفس المرجع ،ص: 219

وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ [1]

ويعلق بقوله «ليس غريبا أن يرتبط فعل الاستغناء بالشعر عند الصعاليك، لان الشعر هو وسيلتهم المثالية في التعبير بعدر طردهم ونفيهم من المجتمع ونظرا للقيمة الدلالية التي يتضمنها فعل الاستغناء، فاستغناء ، ها هنا كحركة اجتماعية...، وينيه ذهنية غردية ذات نزوع إنساني تسعى إلى اعادة تشكيل البنى الاجتماعية للغييلة»[2] ويضيف الكاتب قائلا «و إذا ما تأملنا الارتباط الفعل (أقيموا...) في صدر البيت الأول، والاستغناء في الشطر الثاني من البيت نفسه، أدركنا من الناحية اللغوية قيمة إتباط الفعل بالدلالة، من أجل البحث عن المعنى الإنساني الذي يسعى إليه الشاعر، بالمحافظة على تقاليد الجماعة وإنساقها الثقافة وحمايتها»[3] أي ان اللغة لها وزن بارتباطها بالفعل بالدلالة ويقول كذلك «لذا من المهم لفت الانتباه إلى أن الشعري في نصه يسعى إلى نزع ديفاميكية التقديس على التقاليد القبلية... والنظام الخطابي الذي يخضع باستمرار لعمليات مراجعة وتحليل تكشف عن الايجابيات السلبيات في الثقافة العربية»[4] يقصد بذلك ان النظام الخطابي يخضع إلى التحليل ومعرفة الايجابيات والسلبيات في الثقافية.

تقاليد الخطاب سيميائيا:

من المتعارف عليه أن النص له نظام يقوم عليها من علاقات تعمل وقف التناقض والتواصل وغيرها من العلاقات التي ذكرها الكاتب عبد الفتاح أحمد يوسف حيث يقول «من المعروف أن النص الأدبي يخضع لنظام معين يشتغل وقف نمط محدد من العلاقات، وطبيعة عمل هذه العلاقات (التناقض/التواصل/التجاوز/ التراتب...) هي التي تشكل معنها، وتحدد مبناه، والنظام الخطابي يتألف من بنية معينة من العلامات اللغوية، والتقاليد الفنية إلى تنتج ضرورات مجتمعها، وهذه البنية لها دلالتها السيميائية الخاصة، وتؤدي دور في فهم معنى النص، واستشار نمط معين من التقاليد... لها

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ص: 219

[2] نفس المرجع السابق، ص: 219، 220

[3] نفس المرجع ،ص: 220

[4] نفس المرجع ،ص: 244

أهميتها الخاصة في الكشف عن هذه الدلالة»[1] ويعني بذلك الكاتب ان النظام الخطابي له علامات لغوية والتقاليد الفنية، وهذه البنية تعمل دلالة سيميائيا، والدلالة تؤدي دورا في فهم النص.

كما يتطرق أيضا إلى نص الشنغري لبتيين دلالة اختذهائها سيميائيا والكشف عن التقاليد المعرفية، حيث يقوم قبل ذلك «اذا سلمنا بان النص الأدبي هو مجموعة من الإحالات السوسيو ثقافية، فإن تقاليده الفنية واللغوية تفرض مستوى فكريا مختلفا لوصفها وتفسيرها، ولذا فان وصفنا لنا يتوقف عند حذر صد هذه التقاليد وتحديدها، بل سوف يتعدى ذلك إلى دراسة في أسباب الاختلاف وبهذا التوجه يمكننا التقاط التقاليد التي ظهرت بجلاء في هذا النص لإعادة بناء المعنى»[2] يعني إن تقاليد الفنية واللغوية تفرض مستوى فكريا مختلفا لتفسير لذلك يجدر بنا دراسة أسباب الاختلاف لمعرف التقاليد التي في النص.

ويوضح كذلك قيمة المقدمة النشنفري في إعطاء قيمة للإنسان حيث يقول الكاتب « إما السؤال في مقدمة الشفري فيدور حول "القيمة"، اقصد قيمة الإنسان فالشنفري ببحث عن قيمة الإنسان في هذه الحياة، لأنه يدرك انه لا قيمة لوجوده إلا بالحصول على الماهية»[3] أما السؤال في المقدمة التقليدية في فهي عكس ما يصب اليه الشنفري بقول الكاتب: «فالسؤال في المقدمة التقليدية يدور حول "المعنى"، اقصد معنى الحياة، فالشاعر الجاهلي يبحث في مقدمة عن معنى جميل للحياة في كنف المحبوبة، لأنه يعتقد بأنه بعتقد بأنه لا معنى لوجوده الأمن اجل الحصول على المحبوبة الرغية، ولذلك يظل الشاعر التقليدي اسيرا للتقاليد الجمعية في هذا الموقف ويأتي البكاد كعلامة على فشل الشاعر في الحصول على المحبوبة وكبدهان على استسلامه لتقاليد الجماعة التي ترفض مثل هذه العلاقات»[4] ويقيم الكاتب نموذج حول ذلك:

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ

---

[1] عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ص: 245

[2] نفس المرجع، ص: 246

[3] نفس المرجع، ص: 247

[4] نفس المرجع، ص: 247

فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطايا وَأَرحُلُ

وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرئٍ سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ»[1]

ويعلق الكاتب قائلا " الفرق كبير بين موقف الشاعري في مقدمة القصيدة، وعلى الرغم من الاختلاف الواضح بينهما،إلا أن النتيجة واحدة ، وهي الرحيل ولكن فلسفة الرحيل تختلفين الاثنين، فالشاعر التقليدي يرحل بحثا عن وجوده داخل القبيلة بعد أن فشل في العثور على المحبوبة، أما الشنفري فيرحل من القبيلة العامرة بحثا عن حريته وماهيته إلى عالم آخر"(2)

بناءا على هذا نجد فعل الرحيل واحد في المقدمة بينهما السبب يختلف منها من يبحث عن راحته وحريته ومنهما عن وجوده داخل قبيلته.

ويلتفت أيضا الكاتب إلى" تجاهل الملتقي أو القارئ فالمقدمة النسبية في القصيدة العربية ، لما جاذبيتها الخاصة بالنسبة للمتلقي أو القارئ من البداية إلى النهاية وهذا ما دفع بعض المعاصرين إلى تسميتها بـ "المصيدة" (...) ومن ثم يمكن القول، بأن الرحيل في نسيب القصيدة الكلاسيكية، يأتي وفق سلسلة من الإستحضارات الثقافية في اللاشعور الجمعي،يحضر بوصفه امتدادا إيديولوجيا للثقافة[3] تجاهل القارئ في بداية القصيدة تؤدي إلى جاذبية القارئ من البداية إلى الآخر القصيدة تدعى" المصيدة"

كيفية بناء الخطاب:

يتمثل بناء الخطاب لدى الكاتب كما فيما يعتمد عليه الشنفري في لامية العرب حيث يقول "ما يميز بنية النص في لامية العرب، أنها بنية لا تخضع لضرورات المرجعية الجمعية ولكنها تخضع

---

(1) عبد الفتاح احمد يوسف لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ص: 247

(2)- نفس المرجع، ص: 247 – 248.

(3)- نفس المرجع، ص: 248

للدوافع الوعي الفردي للمبدع عندما يطمع إلى توجيه السلوك الاجتماعي عند الآخرين إلى أهداف محددة ولفت انتباه المجتمع إلى تجارب ومواقف وقيم أخلاقية بمساعدة النصوص، بهذا المعنى يصبح الخطاب أداة مهمة لإعادة صياغة الواقع على أساس من الوعي الإنساني "[1]

أي أن اللامية للعرب لا تخضع للدواعي وضروريات المرجعية الجمعية فلا تخضع للوعي الفردي المبدع، كما يكمل حديثته قائلا: "حاول الشنفري في خطابه إعادة بناء القصيدة على النحو الذي يجعلها صالحة لإعادة صياغة الواقع على أساس من الوعي، من خلال ثلاث بنية أساسية:

الرحيل:

الذي يكشف عن المعتم والغامض داخل الإنسان عندما يشعر بالتهميش والاضطهاد،فجعله الشنفري مقدمة لخطابة"[2] ويضيف أيضا

التعليل:

ويكشف عن الأسباب الأساسية في العالم الخارجي التي دفعته للرحيل، فتنقل هذه ا الأسباب ما كان مكتوبا وهذه الأسباب تنتقل عبر قراءتها من إطار الانفعالات الشخصية لا سيماد عند إعتماد الشنفري على المجموعة من الثنائيات الضدية

العالم البديل:

وهذا العالم يمثل أساسا لتصورات جريرة على أساس علاماتي، وهي التصورات ليست مجرد استدعاء لعلاقات بين الإنسان والحيوان من الذاكرة، بل على أنها رموز لقضايا تدخل فيها عمليات تفكير لوعي فكري[3]

يدل على الوعي يتمثل في الرحيل والتعليل والعالم البديل.

---

[1]- عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، ص: 254- 255.

[2]- المرجع نفسه ، ص: 255.

[3]- المرجع نفسه ، ص: 255.

كما يعتمد الشنفري إلى ثلاث مبادئ في خطابه من خلال لامية العرب حيث يقول الكاتب عبد الفتاح أحمد يوسف في ذلك: " ترجمة لفكرة الاستبدال الذهنية وأخيرا تأتي الاحتفالات الدفاعية كبنية ذهنية كترجمة لنجاح الشاعر في انتصار الدليل، العقل فحضوره القوي في الخطاب يعقبه خطوة أقوى في الثقافة ، وهذا ينمو بنا إلى تأمل البروتوكول الذهني الذي شيده الشنفري في هذا الخطاب، ويتأسس على ثلاث مبادئ

المبدأ الأول:

عالم الممكنات، أي بالإمكان فعل أي شيء من أجل الحياة والحرية[1]

كما يضيف الكاتب قائلا: " المبدأ الثاني عالم الذات، وهو عالم تبحث فيه الذات عن المبررات التي تسوغ لها حياة أفضل تحقق الممكن، وجاءت فكرة الاستبدال مسوغ معرفي للعيش في هذا العالم.

المبدأ الثاني:

عالم المتطلبات والضروريات، في هذا العالم يبحث الشنفري عن معنى لحياته من ناحية ويؤسس لمجموعة من القوانين الإنسانية والقيم النبيلة التي تسمو بالإنسان"[2]

يدل على ذلك على الخطاب الجدلي لا يخلو من المبادئ التي تحكمه ويؤسس عليه

وفي أخير يذكر الكاتب سؤال بقوله" هل يحق القول بأن الخطاب الشعري في لاهية العرب كان تجاوزا لفلسفة الوعي الجمعي العربي (...)، فما كان الشنفري سوى تقديم النموذج مغاير في التعبير، وفلسفة جريرة للإنسان في الحياة وقراءة الحياة من منظور عقلاني غير منظور الوجداني المعروف في الشعر الجاهلي[3]

أي وكأن الكاتب يفتح النقاش من وراء طرحه تلك السؤال.

---

[1]-عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، ص: 257.

[2]- نفس المرجع السابق- ص: 257.

[3]- نفس المرجع السابق- ص: 261

الخاتمة

وفي الختام قافلة دراستنا هذه عند مجموعة من النقاط التي يمكن تخليصها على الشكل التالي:

- ❖ إن النقد الثقافي لم يعد لمقولة(النسق) إستطامها داخل سياقات الخطابات فحسب، وأنما أسهم بقدر واهز في تطور المصطلح بدء بإنغراسه في مضامين النصوص وتمظهره في مختلف الحقول المعرفية أن النقد الثقافي حقل يعمل على تفكيك البنى الثقافية وانساقها وتحليل الخطاب المؤسساتي السلطوي فالمادة الأساسية لإشغاله هي الثقافة التي تعدمن المفردات الثائلة والغامضة.
- ❖ كما ستخلص أن الدكتور عبد الفتاح أحمد يوسف في دراسته يرى على ضمير العمل على إبراز العناصر الثقافية في منح الخطابية خاصية التداول الانتشار
- ❖ هناك علالة براجمانية بين انساق الثقافة وتقاليد الخطاب
- ❖ البنية الخطابية تتأسس على المعطيات المعرفية.
- ❖ العمل على كشف عن فاعلية تداخل المجالات المعرفية والثقافية على لسانيات الخطاب الشعري.
- ❖ إدراك حقيقة أن لسانيات الخطاب يمكن أن تتطور في اتجاهات مختلفة، تأسيا على شروط إنتاج الخطاب الثقافية والمعرفية
- ❖ إلقاء الضوء على أهمية التشيد الثقافي للسانيات الخطاب الشعري واستيعاب جميع النقاشات

ستتخلص مما سبق أن أراء الباحث من خلال الدراسة وضع إستراتيجية ثقافية لتقديم فهم نوعي للسانيات الحديثة، بما يوفر فهما أكثر عمقا للعلامة اللغوية داخل الخطاب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. أحمد الشايب أصول النقد الأدبي، الطبعة العاشرة، د، ن،مكتبة النهضة المصرية، بلد النشر، مصر، سنة 1994.
2. أحمد امين النقد الادبي، دار النشر، مؤسسة هنداوي للتحليم والثقافة، البلد، القاهرة.
3. أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافية،ط1، دار العربية للعلوم كاشرون، بيروت سنة1431هـ- 2010م.
4. إديث كزيزويل: عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، ط1، دارسعاد الصباح، سنة1993م.
5. ارثرأيزا برجد النقد الثقافي، تنهيد ميدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة وفاء إبراهيم، رمضان سيطايسي، الطبعة الاولى، دار للنشر، شارع الجيلاية بالاوبرا.
6. جابر عصفورة : قراءة التراث النقدي ط1، الناشر، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية سنة1994م.
7. د، عمر أبو خرتمة: نحو النص (النقدية النظرية... وبناء أخرى)، الطبعة الأولى، أربة، شارع الجامعة، الأردن، سنة 1425هـ -2004م.
8. رنية وليك أو ستن وأرن نظرية الأدب، تعريف: عادل سلامة، دار النشر، دار المريخ، الرياض، بلد المملكة العربية السعودية، سنة 1991م.
9. سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، الطبعة الأولى، طبع في دار فوبار للطباعة- القاهرة، سنة 1998م.
10. سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط1 ،دار النشر ، دار البيضاء والمغرب، دار الطبعة ، بيروت لبنان، سنة 1405هـ - 1985م.
11. سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، الطبعة 03، الدار النشر، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة، 1997م.
12. سعيد ينكارد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، الطبعة الثالثة دار النشر ، دار الحوار للنشر والتوزيع، بلد الطبعة، اللاذقية –سورية سنة 2012م.

13. شوقي ضيف وأخرون معجم الوسيط، ط4 ، دار النشر، مكليه الشروق الدولية بلد، جمهورية مصر العربية، سنة 1425هـ، 2004م.
14. صبحي إبراهيم الفقهي: علم اللغة النصي(بين النظرية والتطبيق)، الطبعة الأولى دار قياء- القاهرة، سنة 2000.
15. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي ، الطبعة الأولى، دار الشروق ، بلد القاهرة ، 1419هـ - 1998
16. صلاح قنصوه تمارين في النقد الثقافي، ط1، دار النشر، شارع قصر النيل القاهرة، بلد، بيروت، سنة 2007م
17. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكاثر العقلي، الطبعة الأولى دار النشر المركز الثقافي العربي ، البلد دار البيضاء ، سنة 1998م.
18. عبد الكريم الحميدي: السياق والأنساق، ط1، دار النفاس، بيروت، البنان،1434هـ-2013م
19. عبد الله إبراهيم ، عبد الله الغذامي و الممارسة النقدية الثقافية – المؤسسة العربية لدراسة النشر – بيروت ط 7- 2003
20. عبد الله الغذامي – عبد النبي اصطيف - نقد ثقافي أم نقد أدبي – دار الفكر – أفاق معرفة متجددة – ط1 – دمشق – 2004
21. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية العربية)ط3، دار النشر المملكة المغربية، دار البيضاء، سنة2005م
22. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(ترادة في الأنسان الثقافية العربية)ط3،المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية دارالبيضاء، سنة 2008م
23. عبد الله محمد الغذاهي الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الطبعة 04، الهينة المصرية العامة، مصر، سنة 1998م
24. عبد الملك مرتاض نظرية النص الادبي، ط2، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، بلد، الجزائر، سنة،2010م

25. عبد الواحد لمرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل – ط1 – دار النشر – مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، البلد الطبعة المغرب، سنة يونيو 2005
26. عز الدين المناصرة علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجد لاوي، عمان لأردن، ط1.
27. فضل: نظرية البنائية(في النقد الأدبي)، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة 1419هـ-1998.
28. فنست ليتش- النقد الأدبي الامريكي، ترجمة محمد يحي مر تق مهر شقيق المجلس الاعلى للثقافة، دار الطبع 2000
29. القادر بن دومة- الحداثة وفكر الاختلاف، منشورات الاختلاف الجزائر الطبعة1 سنة 2003
30. قدامة بن بعفر نقد الشعر، تج، محمد عبد المنهج خفاجي، د، ط، دار كتب العملية بلد، بيروت، لبنان
31. كبير ابوبكر امين التكرار في قصيدة"شهيد المحراب" للشاعر جميل محمد سادس دراسة أسلوبية: قسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلو، زاريا، نيجيريا.
32. مالك بن نيي، مشكلة الثقافة، تج: عبد الصبور شاهين، الطبعة الرابعة، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، سنة1984،
33. مجموعة من المؤلفين العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي، دار البيضاء، المغرب، سنة 2004
34. محمد الأخضر الصبحي: مدخل إلى علم النص(ومجالات تطبيقية)، دار العربية للعلوم.
35. ابن محمد القاسم الأنصاري السحلمافي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب.
36. محمد سالم سعد الله، انسة النص مسارات معرفية معاصرة حبار للكتاب العالي، عمان، الأردن، ط1، 2007
37. محمد كريم الكواز البلاغة والنقد المصطلح، والنشأة والتجديد،01، دار النتشار المعرفي، بيروت لبنان، سنة2006م

38. مفتاح:النص: من القرادة إلى التنظير،ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، 2002،1421.

39. المهدي إبراهيم الفويل: السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية ط1 أكاديمية الفكر الجماهيري، بتغازي- ليبيا، سنة2011م.

40. ميجان الرويلي سعد البازغي دليل النقد الأدبي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 3 ، سنة 2002

41. ميجانا الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، الطبعة الثالثة، دار النشر، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب، بلد الطبعة –بيروت لبنان، سنة 2002م

42. هانزجورج غادا مير الحقيقة والمنهج(الخطوط الاساسية لتأويلية فلسفية) ترجمة، حسن طم علي حاكم صالح، الطبعة01، دار اويا، فرنحي، 2007م

43. هندار قياشي الاسلوبية وتحليل الخطاب، الطبعة الاولى، دار نيوي سوريا دمشق، سنة، 2015، 1436هـ

44. هيجان الرويلي، سعد البازغي دليل الناقد الادبي، ط3، دار البيضاء، البلد، المغرب، سنة 2002م

45. يمني العيد: في معرفة النص، الطبعة الأولى، دار الأفاق الجديدة، بيروت، سنة 1983م.

46. اليونارد جاكسون: بؤس البنيوية ، الأدب والنظرية البنيوية، تج، ثائر ديب، الطبعة الثانية ، دار الفرقة ، سورية –دمشق، سنة2008م

ثانيا: المراجع الأجنبية

47. Leitch .v.b. culturalcriticim. Lite rary. Theary. Post structuralism. Colombai. vmiversityK press new-yorkK 1992K ply

ثانيا المعاجم:

48. إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية،ط1، د، ط، التعاضدية العاملية للطباعة والنشر، بلد، صفاق، الجمهورية التونسية، سنة 1986.

49. أحمد الخليل الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي ، الجزء الرابع الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، سنة2002م–1424هـ.

50. أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، الطبعة 01، دار الكتب العلمية– بيروت، سنة1998م.

51. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،ط1، دار الجنوب، تونس،سنة 2004م.

52. الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، ط1، دار الجميل،بيروت.

53. الخليل أحمد الفراهيدي معجم العين ، تج: عبد الحميد هنداوي، الجزء04، ط1، د،ط، دار الكتب العلمية، ب، ط، بيروت، البنان، سنة 1424هـ- 2002م.

54. الخليل أحمد الفراهيدي: معجم العين، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 2008م–1424هـ.

55. الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، ط1، دار كتب العلمية، بيروت– لبنان،سنة1998م.

56. الزمخشري: أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 1419هـ -1998م.

57. السرخسي: أصول السرخسي، تح: أبوا لوغا الأفغاني، الجزء الأول، لجنة إحياء المعارف التدماثية

58. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار النشر، الدار البيضاء – المغرب، بلد الطبعة ، بيروت لبنان ،سنة 1405هـ - 1985م.

59. محمد اليد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

60. المغراهيدي: معجم العين،تح: الذكتور عبد الحميد هنداوي، الجزء1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، سنة 2003م–1424هـ.

61. ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، الجزء العاشر، الطبعة الأولى، دار صادر بيروت- لبنان، سنة1990

62. ابن منظور: لسان العرب، مادة نصص، الجزء 14، الطبعة الأولى، دار صاد، بيروت- لبنان

63. ابن منظور: معجم لسان العرب الجزء العاشر، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، سنة1410هـ -1998م.

ثالثا: رسائل الجامعية:

64. دايد عبد القادر: أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري"السياق انموذجا"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة وهران1 – أحمد بن بلة، السنة الجامعية 2017-2018م.

65. إعداد سمير بن ثابت مفهوم الأدبية في النقد المغربي القديم، مذكرة لنيل درجة الماجيستر، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، سنة الجامعية، 2011م، 2012م

66. عبد الدائم عبد الرحمن: النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء جامعة مولود معمري- تيزي وزو، تاريخ المناقشة: 2019/03/17م

67. عبد الدايم عبد الرحمن : النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة.

68. غفيفة منادي الكعبي المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر روايتا عضن اعوج، و(شو shu) أحمد عبد الملك، انموذي النيل درجة المجستار في اللغة العربية وادابها، كلية الاجواي والعلوم، تينة، يناير 2020/ 1441

69. سامية بن يامنة: سياق الحال في الدخل الكلامي مقارنة تداولية، طروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة وهران، سنة، 2011-2012م.

70. نهيان هواري: سيميائية النص الشعري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، سنة الجامعة 2015م -2016م.

رابعا: المجالات

71. رضا عامر المناهج النقدية المعاصرة ومشكلاتها (المنهج السيميائي نموذج) مجلة أفلام ثقافية أرشيف القلم النقدي الإلكتروني

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ

المدخل..... 4

مفهوم النص: 2

لغة:..... 2

الفصل الأول 15

تجليات النقد الثقافي..... 15

المبحث الأول: من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي. 16

المبحث الثاني: مرتكزات النقد الثقافي 25

المبحث الثالث: علاقة النقد الثقافي بلسانيات الخطاب 29

النسق في السيميائيات:..... 34

آليات القراءة السيميائية للنص الشعري: 36

علاقة السيميائية باللسانيات:..... 37

علاقة السيميائية بالنقد الثقافي:..... 38

الفصل الثاني..... 40

المبحث الأول: الثقافة كمرجعية خطابية: 41

المبحث الثاني: التكرار من سمة خطابية إلى فعل ثقافي:..... 47

التكرار كسمة ثقافية: 47

الهندسة الصوتية للتكرار ووقعها على المتلقي: 54
المبحث الثالث: الخطاب الشعري وانساق الثقافة. 56
المبحث الرابع: البنية الخطابية والدلالة الثقافية:..... 63
الخاتمة 71
قائمة المصادر والمراجع 73
فهرس الموضوعات 81
ملخص 84

ملخص

إن قراءة الأنساق الثقافية للنص الأدبي تظهر منطق الفكر داخل العمل الأدبي وذلك من خلال الخلفية الثقافية للنص وذلك بتأويل مقاصد المبدع ووعيه واستخراج هذه الأنساق الثقافية من النصوص والخطابات ونقدها وهذا ما حولنا التطرق إليه في بحثنا هذا الموسوم ب " :الأنساق الثقافية من خلال كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة لعبد الفتاح أحمد يوسف "بحيث خصصنا المدخل لتعريف ببعض المصطلحات كالنص والسياق .. الخ والعلاقة بين السياق والنص، ودور النسق في النص الأدبي. وبعد ذلك فصلين، الفصل الأول يتضمن موضوعات النقد الثقافي مرتكزاته.... الخ، وكذلك تطرقنا فيه إلى العلاقة النقد الثقافي بلسانيات الخطاب الفصل الثاني كان تطبيق على كتاب لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة تحت عنوان: التداخلات المعرفية بين أنساق الثقافة ولسانيات الخطاب يحتوي أربعة مباحث المبحث الأول بعنوان الخطاب الشعري وأنساق الثقافة ... الخ

Abstrait

Reading the cultural patterns of the literary text shows the logic of thought within the literary work through the cultural background of the text and by interpreting the purposes of the creator and his awareness and extract these cultural patterns of texts and speeches and criticism and this is what we have addressed in our research this tagged: "Cultural patterns through the book of linguistics of speech and cultural patterns by Abdel Fattah Ahmed Youssef" so that we dedicated the entrance to define some terms such as text and context ..The relationship between context and text, and the role of style in a literary text.And then two chapters, the first chapter contains the themes of cultural criticism and its foundations....The second chapter was an application to a book on the linguistics of speech and culture under the title: cognitive interferences between the styles of culture and the linguistics of speech contains four topics the first topic entitled Poetic speech and culture styles ...Etc.